عناية العراقيين بالشاطبية

دراسة في ضوء كتب التراجم والفهارس

.....

أ. م. د. صلاح ساير فرحان العبيدي

جامعة تكريت / كلية الآداب / أستاذ العلوم القرآنية واللغوية المساعد في قسم اللغة العربية في تخصص القراءات القرآنية وأصول النحو العربي.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فتُعدُّ منظومة حرز الأماني ووجه التهاني، المشهورة بالشاطبية لناظمها الإمام المقرئ أبي محمد القاسم بن فيرُّه الشاطبي (ت ٥٩٠هـ) رحمه الله تعالى من عيون المصنفات المنظومة في علم القراءات القرآنية السبع، بسبب ما انمازت به من عذوبة اللفظ، وسلاسة النظم، وجودة المعنى، وعلوِّ شأن ناظمها، ورفعة قدره بين علماء القرآن والقراءات قديماً وحديثاً.

لذا لم يكن مستغرباً أن يتنافس فيها طلاب العلم حفظاً ودراسةً وقراءةً بمضمنها، مما دعى العلماء إلى التسابق في شرحها، وتجلية معانيها، وفكِّ رموزها، وتيسير فهمها لطلبة علم القراءات.

وكان لعلماء العراق، وهم أصحاب الماضي التليد في علم القراءات، عناية كبيرة بالشاطبية، اتخذت مظاهر متعددة، منها:

(١) إقراء القراءات السبع بما تضمنته من قراءات وروايات وطرق وأوجه للأئمة السبعة البدور.

(٢) العناية بروايتها، والحرص على اتصال سند قراءتهم بها، وروايتهم لها بمؤلفها وناظم عقدها الإمام الشاطبي، رحمه الله تعالى.

(٣) العناية بشرح ألفاظها، والكشف عن معاني رموزها، وبيان ما تضمنته من أوجه القراءات السبع.

(٤) العناية باختصارها تيسيراً لمن أراد حفظها من طلبة العلم.

ولكن على الرغم من هذه العناية الكبيرة التي أولاها علماء العراق للشاطبية لم أطلع على عملٍ علمي عَنِيَ ببيان جهود العراقيين وعنايتهم بهذه المنظومة المباركة، حسب معلوماتي المتواضعة، لذا سارعتُ بكتابة هذه البحث المتواضع، والذي أرجو منه المساهمة في بيان عناية مشايخ العراق بهذه القصيدة المباركة التي قدَّر الله تعالى لها أن تكون أشهر طريق في قراءة القرآن الكريم اليوم.

فالبحث يُعَرِّفُ بعناية علماء القراءات في العراق بمنظومة الشاطبية، منذ القرن السابع للهجرة حتى اليوم، ويؤصِّل تلك العناية، ويبرز مظاهرها، مستمداً مادته من كتب تراجم القرَّاء، وفهارس المخطوطات، لذا جاء عنوانه: (**عناية العراقيين بالشاطبية، دراسة في ضوء كتب التراجم والفهارس**) ، وأحسب أنَّه أول عمل علمي أكاديمي يعرِّف بجهود العراقيين في خدمة الشاطبية حتى الآن.

وقد اقتضت طبيعته أن أتبع في ترتيب مباحثه الخطة الآتية:

التمهيد، ويتضمن: التعريف بالشاطبية ومؤلفها وعناية العلماء بها باختصار.

المبحث الأول: العناية برواية الشاطبية مسندةً إلى مؤلفها.

المطلب الأول: إقراء القراءات السبع من طريق الشاطبية.

المطلب الثاني: قراءة الشاطبية وروايتها.

المبحث الثاني: العناية بشرح الشاطبية وبيان رموزها.

المطلب الأول: نماذج من نسخ الشاطبية وشروحها في خزائن المخطوطات العراقية.

المطلب الثاني: الشروح العراقية على الشاطبية.

المبحث الثالث: العناية باختصار الشاطبية.

المطلب الأول: مختصرات الشاطبية.

المطلب الثاني: مختصرات أصول الشاطبية والتكميلات عليها.

الخاتمة، وتضمنت أبرز نتائج البحث وتوصياته.

ختاماً أسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يجعله سبباً في توجه طلبة علم القراءات إلى البحث والتقصي عن جهود العراقيين في خدمة الشاطبية والعناية بها، والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد

التعريف بالإمام الشاطبي وقصيدته حرز الأماني وعناية العلماء بها

أولاً: التعريف بالإمام الشاطبي[1]:

هو القاسم بن فيرُّه بن أبي القاسم، خلف بن أحمد، أبو القاسم، أو أبو محمد الرُّعيني الشاطبي الأندلسي الضرير. ولد في ذي الحجة من سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة بشاطبة. وحرص على التعلم والتلقي من أفواه المشايخ منذ صباه، فقرأ على الكثير من الشيوخ والعلماء في بلدته (شاطبة)، وبلنسية، ومصر، وغيرها من البلدان التي قصدها أو مرَّ بها، ومن أبرزهم:

(١) الشيخ أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن أبي العاص النفزي الشاطبي المقرئ، توفي بعد سنة خمسين وخمس مئة[2]، وله منه إجازة طويلة نقلها السخاوي (ت ٦٤٣هـ) بتمامها[3].

(٢) أبو الحسن علي بن محمد بن هذيل البلنسي (ت٥٦٤هـ)[4]، وأجازه إجازة طويلة نقلها السخاوي كاملة[5].

(٣) أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السِّلَفِي (ت٥٧٦هـ)[6]، أعلى أهل الأرض إسناداً في الحديث والقراءات. وغيرهم كثير[7].

تصدَّر الإمام الشاطبي للإقراء والتدريس مبكراً في بلدته شاطبة[8]، ثم في جامع عمرو بن العاص في مصر[9]، ثم في المدرسة الفاضلية[10]، وانتفع به خلق كثير، قال ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): (وجلس للإقراء، فقصده الخلائق من الأقطار)[11]، فقرأ عليه جمع غفير من الطلبة، منهم:

(١) أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل التونسي، المعروف بابن الحداد (ت٦٢٥هـ)، ويحتمل أن يكون أول من شرح الشاطبية[12]، ولكن شرحه هذا لم يصلنا منه شيء.

(٢) أبو عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي المالكي (ت٦٣١هـ)، جلس للإقراء في المدرسة الفاضلية بعد موت شيخه الشاطبي[13].

(٣) كمال الدين أبو الحسن علي بن شجاع بن سالم الهاشمي العباسي الضرير، صهر الإمام الشاطبي، شيخ الإقراء بالديار المصرية (ت ٦٦١هـ)[14]، وإليه ترجع أسانيد العراقيين في القراءات السبع من طريق الشاطبية، بل أغلب أسانيد العالم الإسلامي اليوم.

(٤) علم الدين علي بن محمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)[١٥]، شارح الشاطبية الأول بالاتفاق[١٦]. وغير هؤلاء كثير[١٧].

وقد كان الشاطبي، رحمه الله تعالى، مالكي المذهب في أول حياته[١٨]، ثم انتقل إلى مذهب الشافعية عندما استقر في مصر، وقد ترجم له أغلب المؤلفين في طبقات السادة الشافعية[١٩].

وللإمام الشاطبي مكانة مميزة بين العلماء، بسبب ما اتصف به من ورع وزهد وخلق وتواضع، مع ذاكرة ثاقبة واستحضار سريع للمسائل، فقد نُقِلَ عنه أنه كان: (إذا قُرِئَ عليه البخاري ومسلم والموطأ، يصحح النسخ من حفظه، ويملي النكت على المواضع المحتاج إلى ذلك فيها)[٢٠]، وكان الشاطبي، رحمه الله تعالى، يتوقد ذكاءً، له الباع الأطول في فن القراءات والرسم والنحو والفقه والحديث، وله النظم الرائق، مع الورع والتقوى، والتألُّه والوقار[٢١].

توفي الإمام الشاطبي، رحمه الله تعالى، بعد صلاة العصر من يوم الأحد، وهو اليوم الثامن بعد العشرين من جمادى الآخرة سنة تسعين وخمس مئة، ودفن يوم الاثنين في مقبرة البيساني، وتعرف تلك الناحية بسارية، وصلى عليه أبو إسحاق المعروف بالعراقي، إمام جامع مصر يومئذ[٢٢].

وترك الشاطبي مؤلفات رائعة تشهد له بتفوقه ونبوغه العلمي، وصارت تلك المؤلفات مرجعاً للعلماء وطلبة العلم في القراءات ورسم المصحف وضبطه، وهي:

(١) القصيدة اللامية المسماة: حرز الأماني ووجه التهاني، وسيأتي التعريف بها في الفقرة القادمة.

(٢) القصيدة الرائية المسماة: عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، في علم الرسم العثماني، نظم فيها جميع مسائل كتاب المقنع لأبي عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) وعليها شروح كثيرة[٢٣].

(٣) ناظمة الزهر في أعداد آيات السور: وهي قصيدة رائية في علم الفواصل، نظم ما رواه الفضل بن شاذان[٢٤] في عد آي القرآن، مستعيناً بما جمعه ابن عمار والداني. وعليها شروح لبعض العلماء قديماً وحديثاً[٢٥].

(٤) القصيدة الدالية: وهي قصيدة في خمس مئة بيت، على الضرب الثاني من بحر الطويل[٢٦]، نظم فيها كتاب التمهيد لابن عبد البر القرطبي [٢٧].

(٥) أبيات متفرقة في: موانع الصرف، وظاءات القرآن[٢٨]، وإجابته على الأبيات الدالية لأبي الحسن علي بن عبد الغني الحصري في المد، ذكرها السخاوي، وقصائد رائقة أخرى[٢٩]. ومؤلفاته هذه كلها مطبوعة محققة متداولة بين أيدي الدارسين[٣٠].

ثانياً: التعريف بقصيدته حرز الأماني (الشاطبية):

الشاطبية، أو الشاطبية الكبرى، أو حرز الأماني ووجه التهاني، أو اللامية، أو القصيدة، أو القصيد: منظومة لامية تتكون من ألف ومئة وثلاثة وسبعين بيتاً[٣١]، قال الشاطبي:

وَسَمَّيْتُها حرزَ الأماني تيمناً ووجه التهاني فاهنه متقبلا[٣٢]

وأبياتها ألف تزيد ثلاثـــــة ومع مئةٍ سبعين زهراً وكمَّلا[٣٣]

وتبحث الشاطبية في القراءات السبع، وقد نظم بها الشاطبي، رحمه الله تعالى، كتاب التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، فقال:

وفي يسرها التيسير رمت اختصاره فأجنت بعون الله منه مؤمـــلا

وألفافها زادت بنشر فوائـــــــد فلفت حياءً وجهها أن تفضلا[٣٤]

وقد قسمها الإمام الشاطبي إلى قسمين كبيرين: الأول خصصه للمقدمة والأصول، في أربع وأربعين وأربع مئة بيت، والقسم الثاني خصصه لفرش حروف القراءات السبع، ومخارج حروف العربية، والخاتمة، في تسع وعشرين وسبع مئة بيت[٣٥]. وأبرز سماتها المنهجية ما يأتي:

(١) استعمال الرموز: إذ جعل الرموز فيها على ثلاثة أصناف، الرموز الحرفية للقراء والرواة المنفردين، والرموز الحرفية للقراء والرواة المجتمعين، والرموز الكلمية للقراء والرواة المجتمعين أيضاً. وذلك حسب الجدول الآتي:

القارئ أو الراوي	الرمز
نافع	أ
قالون	ب
ورش	ج
ابن كثير	د
البزي	هـ
قنبل	ز
أبو عمر	ح
الدوري	ط
السوسي	ي

ابن عامر	ك
هشام	ل
ابن ذكوان	م
عاصم	ن
أبو بكر (شعبة)	ص
حفص	ع
حمزة	ف
خلف	ض
خلاد	ق
الكسائي	ر
أبو الحارث	س
دوري الكسائي	ت
الفيصل بين القراء والرواة	و
الكوفيون	ث
القراء كلهم عدا نافع	خ
الكوفيون وابن عامر	ذ
الكوفيون وابن كثير	ظ
الكوفيون وأبو عمرو	غ
الكسائي وحمزة	ش
الكسائي وحمزة وشعبة	صحبة
الكسائي وحمزة وحفص	صحاب
نافع وابن عامر	عم
نافع وابن كثير وأبو عمرو	سما
ابن كثير وأبو عمرو	حق
ابن كثير وأبو عمرو وابن عامر	نفر
ابن كثير ونافع	حرمي
الكوفيون ونافع	حصن

(٢) الاستغناء بذكر أحد الضدين عن الآخر لدلالته عليه: كالمد وضده القصر، والإثبات وضده الحذف، والإدغام وضده الإظهار، والجزم وضده الرفع، والرفع وضده النصب، والضم وضده الفتح، والنصب وضده الخفض، وغيرها.

(٣) الاستغناء بلفظ القرآن عن القيد: إذ يكتفي في بعض الحالات بلفظ الكلمة في القرآن دون أن يقيدها بأي قيد.

(٤) زيادة الشاطبية على التيسير: وهذه الزيادات جعلها الشاطبي في الأبواب كباب مخارج الحروف وصفاتها، وفي أصول القراء، وفي فرش الحروف.

ثالثاً: عناية العلماء بالشاطبية:

نالت الشاطبية عناية العلماء قديماً وحديثاً، بل لم يحظ كتاب من كتب القراءات القرآنية بمثل ما حظيت به حفظاً ورواية وشرحاً ومعارضة واختصاراً، وجمعاً بينها وبين غيرها من كتب القراءات المنظومة والمنثورة، وتمثلت هذه العناية بالجوانب الآتية:

(١) تلاوة القراءات السبع بما تضمنته من طرق وروايات وقراءات[٣٦].

(٢) شرح أبياتها وبيان معانيها، فقد تجاوزت شروحها مئة شرح[٣٧].

(٣) الحرص على روايتها بالسند المتصل إلى ناظمها[٣٨].

(٤) اختصارها، ومعارضتها، والجمع بينها وبين كتب القراءات السبع الأُخر[٣٩].

(٥) العناية بزيادات الشاطبية على التيسير، وإفراد هذه الزيادات بالتأليف والإقراء.

المبحث الأول: العناية برواية الشاطبية مسندةً إلى ناظمها

المطلب الأول: إقراء القراءات السبع من طريق الشاطبية

اشتهر العراق بأنه دار القراء والقراءات، فمنه انطلق أغلب قراء العالم الإسلامي، ففيه أربعة من القراء السبعة الذين ذكرهم الشاطبي في قصيدته، وستة من القراء العشرة الذين ذكرهم ابن الجزري في طيبة النشر، وفيه أحد عشر قارئاً من القراء الأربعة عشر، والكلام عن تاريخ القراءات في العراق يطول كثيراً، ولا حاجة لنا به لأنه صار من الأمور المسلَّم بها.

وقد عرف العراقيون الشاطبية في وقت مبكر، إذ لم يمض على وفاة ناظمها إلا مدة يسيرة حتى انتقلت إليهم عن طريق جيرانهم أهل الشام، الذين أخذوها عن المصريين، بعد أن كان كتاب الإعلان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل الأنصاري (ت٤٥٥هـ) هو العمدة في دراسة القراءات السبع عند الشاميين لمدة طويلة من الزمن[٤٠].

أما العراقيون فقد كانوا يقرأون القراءات بما تضمنه كتاب الإرشاد لأبي العز محمد بن الحسين الواسطي القلانسي (ت٥٢١هـ)، فيحفظونه ويقرأون بطرقه ورواياته وقراءاته، قال الإمام ابن الجزري (ت٨٣٣هـ): (وكان أهل العراق لا يحفظون سوى الإرشاد لأبي العز، ولهذا نظمه كثير من الواسطيين والبغداديين، ولولا ما وقع من فتنة هولاكو[٤١] بالعراق، وفتنة الجنكزخانيين ببلاد العجم وما وراء النهر، وقتل من قتل من أهل القراءات وغيرهم لما اشتهر فيها الشاطبية ولا التيسير)[٤٢].

فيؤخذ من نص ابن الجزري هذا أمور مهمة، منها:

(١) أشهر كتاب في القراءات قرأ بمضمنه أهل العراق في القرن السادس للهجرة هو كتاب الإرشاد لأبي العز الواسطي القلانسي (ت٥٢١هـ)[٤٣].

(٢) مقتل الكثير من علماء القراءات في العراق على يد المغول (التتر) عندما استباحوا بغداد واحتلوها سنة ٦٥٦هـ، وما تلاها من ويلات ومحن جرت على عاصمة الخلافة الإسلامية، وحاضرة العلم والعلماء.

(٣) لجوء البقية الباقية من علماء القراءات العراقيين إلى بلاد الشام هرباً من فتنة هولاكو وجيشه، ونجاةً بأنفسهم وأهليهم.

(٤) انتقال الشاطبية إلى العراقيين عن طريق الشاميين الذين عرفوها وانتشرت عندهم، ولا سيما بعد أن شَرَحَهَا الإمامُ علم الدين السخاوي تلميذ الشاطبي[٤٤].

فأتقن العراقيون الشاطبية اتقاناً فريداً، ربما فاقوا به علماء الشام أنفسهم، على حد تعبير الأستاذ الدكتور عبد الهادي حميتو، إذ قال: (وكان من مظاهر الحذق عند علماء القراءة بالشام والعراق التمكن من معرفة مقاصد الشاطبي في بعض الأبواب التي تتضمن مسائل دقيقة، وكانوا يمتحنون الواردين إليهم في ذلك)[٤٥].

وهكذا انتقلت الشاطبية إلى العراق وحواضره العلمية، كبغداد والبصرة والموصل، وعني بها علماء القراءات عنايةً فائقة، فأقرأوا القراءات السبع بمضمنها، وحفظوا روايتها وأسانيدها، وشرحوها، واختصروها.

وكان جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني (ت٥٦١هـ) أكثر الأماكن شهرةً في إقراء الشاطبية ببغداد في القرن الحادي عشر والثاني عشر للهجرة، ومن أشهر شيوخ الإقراء الذين كانوا يقرؤون الناس الشيخ عمر بن حسين الجبوري البغدادي (ت١١٠١هـ)، والشيخ خليل الخطيب (ت١١٣٦هـ) خطيب جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ببغداد، والشيخ سلطان بن ناصر الجبوري البغدادي (ت١١٣٨هـ)، والشيخ إبراهيم بن مصطفى (ت١١٥٩هـ)[٤٦].

وتميَّز العراقيون بطريقة خاصة في ضبط القراءات من طريق الشاطبية، إذ يبدأ الطالب بقراءة أصول كل قارئ من طريق الشاطبية بما تضمنه كتاب القواعد المقررة والفوائد المحررة، المشهور بالبقرية للشيخ أبي الإكرام محمد بن قاسم البقري (ت١١١١هـ) وشرحه للشيخ سلطان بن ناصر الجبوري (ت١١٣٨هـ)[٤٧]، ثم يجمع أولاً لأهل (سما) خمسة أجزاء من القرآن الكريم، ثم يعود إلى جمع القراء الآخرين في ختمة كاملة[٤٨].

وقد ترددت عبارة (من طريق الشاطبية والتيسير) كثيراً في الأسانيد والإجازات العراقية منذ القرن الحادي عشر للهجرة حتى يومنا هذا[٤٩]، على نحو ما سأعرضه في أشهر إسناد للعراقيين في القراءات السبع، وهو إسناد الشيخ المقرئ أحمد أفندي بن عبد الوهاب الجوادي (ت١٣٧٧هـ)[٥٠]، لأن أسانيد العراقيين المعاصرة في القراءات ترجع إليه، رحمه الله تعالى. أما ما قبل القرن العاشر للهجرة فقد خلت الإجازات والأسانيد التي وقفت عليها من التصريح باسم (الشاطبية) واكتفت برواية السند متصلاً إلى الإمام الشاطبي من طريق تلميذه وصهره الكمال الضرير (ت٦٦١هـ)، رحمهما الله تعالى. وهذه سلسلة أكثر الأسانيد العراقية شهرةً:

انتشرت القراءات القرآنية في العراق مؤخراً من طريق الشاطبية من طريق الشيخ أحمد ابن عبد الوهاب الجوادي (ت١٣٧٧هـ)[٥١]، وهو عن شيخه سراج الدين يحيى أفندي بن محمد المعروف بـ (للوه، أو لؤلؤة) المتوفى سنة ١٣٢٢هـ[٥٢]، وهو عن شيخه مآل القراء محمد أمين الحافظ، الشهير بابن عبيدة (ت١٢٨٠هـ)[٥٣]، وهو عن شيخه محمد أمين بن سعد الدين بن أحمد بن ملا مصطفى البصير (ت١٢١٦هـ)[٥٤]، وهو عن شيخه ووالده السيد سعد الدين بن أحمد (ت١١٨٨هـ)[٥٥]، وهو عن شيخه إبراهيم بن مصطفى بن عباس الموصلي (ت١١٥٩هـ)[٥٦]، وهو عن شيخه سلطان بن ناصر الجبوري الخابوري الموصلي (ت١١٣٨هـ)[٥٧]، وهو عن شيخه أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الدمشقي الحنبلي (ت١١٢٦هـ)[٥٨]، وهو عن شيخه محمد بن قاسم بن إسماعيل البقري (ت١١١١هـ)[٥٩]، وهو عن شيخه عبد الرحمن بن شحاذة اليمني (ت١٠٥٠هـ)، وهو عن شيخه ووالده شحاذة بن عبد الرحمن اليمني (ت٩٨٧هـ)[٦٠]، وهو عن شيخه ناصر الدين محمد بن سالم الطبلاوي (ت٩٦٦هـ)[٦١]، وهو عن شيخه شيخ الإسلام القاضي أبي يحيى زكريا الأنصاري (ت٩٢٦هـ)[٦٢]، وهو عن شيخه رضوان بن محمد العقبي (ت٨٥٢هـ)[٦٣]، وهو عن شيخه الحافظ المحقق المدقق ابن الجزري (ت٨٣٣هـ)، وهو عن شيخيه: ابن اللبان (ت٧٧٦هـ)[٦٤]، وابن الجندي (ت٧٦٩هـ)[٦٥]، وهما عن شيخهما تقي الدين محمد بن أحمد الصائغ (ت٧٢٥هـ)[٦٦]، وهو عن شيخه الكمال الضرير علي بن شجاع، صهر الشاطبي (ت٦٦١هـ)، وهو عن شيخه وأستاذه الإمام المقرئ القاسم بن خلف بن فيره الشاطبي (ت٥٩٠هـ). بأسانيده المعروفة التي يتصل عن طريقها بكتاب التيسير للداني (ت٤٤٤هـ)، ومنها: قرأ الشاطبي (ت٥٩٠هـ)، عن شيخه أبي الحسن علي بن محمد بن هذيل البلنسي (ت٥٦٤هـ)[٦٧]، وهو عن شيخه أبي داود سليمان بن نجاح الأموي (ت٤٩٦هـ)[٦٨]، وهو عن شيخه الإمام أبي عمرو عثمان بن سعيد الداني (ت٤٤٤هـ)، وهو بأسانيده المفصلة في كتابه التيسير في القراءات السبع، إلى الأئمة السبعة، ومنهم إلى النبي، صلى الله عليه وسلم[٦٩].

ويؤخذ من هذا السند أمور مهمة، منها:

(١) اتصال سند الشاطبية عند العراقيين منذ دخولها العراق وانتشارها فيه.

(٢) اجتماع سند العراقيين والشاميين والمصريين عند الشيخ محمد بن قاسم البقري (ت١١١١هـ).

(٣) اتصال أسانيد العراقيين المعاصرة جميعها في القراءات القرآنية بالإمام المحقق ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) رحمه الله تعالى.

(٤) اتصال طريق إقراء القراءات السبع من طريق الشاطبية بالشيخ الكمال الضرير، صهر الشاطبي (ت٦٦١هـ).

المطلب الثاني: قراءة الشاطبية وروايتها

فرَّق العراقيون في أسانيدهم إلى الشاطبية بين رواية الشاطبية، وبين القراءة بمضمنها[٧٠]، فأسانيدهم في قراءة القرآن بالقراءات السبع بمضمن الشاطبية انحصر في صهر الشاطبي الكمال الضرير. أما روايتهم للشاطبية وقراءتهم لمتنها فقد تنوع بتنوع الروايات والطرق التي تصلهم بالناظم، رحمه الله تعالى. وذلك لأنَّ الإمام الشاطبي لَمَّا فرغ من نظم قصيدته (الشاطبية) أقرأ بمضمنها، فقصده طلبة علم القراءات من شتى البلدان المختلفة لقراءتها عليه، وتلاوة القرآن بما تضمنته هذه المنظومة المباركة من روايات وطرق. بل إنَّ أسانيدها السماعية بقيت متصلة بطرق عوال حتى بعد وفاة مؤلفها بمئتي عام!

قال الإمام ابن الجزري: (ومن أعجب ما اتفق للشاطبية في عصرنا هذا[٧١]: أنَّ به مَنْ بينه وبين الشاطبي باتصال التلاوة والقراءة رجلين، مع أنَّ للشاطبي يوم تبييض هذه الترجمة[٧٢] مئتي سنة!

وهذا لا أعلم أنه اتفق في عصر من الأعصار للقراءات السبع، وإن كان اتفق في بعض القراءات وقتًا ما، وما ذلك إلا لشدة اعتناء الناس بها. ومن الجائز أن تبقى الشاطبية باتصال السماع بهذا السند إلى رأس الثمان مئة. فإنَّ من أصحاب القاضي بدر الدين بن جَماعة اليوم جماعة.

ولا أعلم كتابًا حُفِظَ وَعُرِضَ في مجلس واحد، وتسلسل بالعرض[٧٣] إلى مصنفه كذلك إلا هو[٧٤]. عرض عليه القراءات: أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي، وهو أجلّ أصحابه، وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي، والسديد عيسى بن مكي، ومرتضى بن جماعة بن عباد، والكمال علي بن شجاع الضرير صهره، والزين محمد بن عمر الكردي، وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي، وعيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي، شيخا الفاسي، ويوسف بن أبي جعفر الأنصاري، وعلي بن محمد بن موسى التجيبي، وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي، وهؤلاء كملوا عليه القراءات، وقرءوا عليه القصيد.

وقرأ عليه بعض القراءات، وسمع عليه القصيد الإمام أبو عمرو عثمان بن عمر بن الحاجب، والشيخ أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي، وأبو بكر محمد بن وضاح اللخمي، وعبد الله بن محمد بن عبد الوارث بن

الأزرق، وهو آخر أصحابه موتًا، وولده الجمال أبو عبد الله محمد بن القاسم، وُجِدَ سماعُه بالقصيد إلى سورة "ص" فرواها كذلك)[٧٥].

ويستفاد من نص ابن الجزري السابق ما يأتي:

(١) بيان المنزلة الرفيعة والمكانة العالية التي احتلتها الشاطبية عند العلماء.

(٢) أنَّ أسانيد الشاطبية السماعية بقيت مستمرة لمدة مئتي سنة بعد وفاة ناظمها سنة ٥٩٠هـ.

(٣) عرض بعض الطلبة تلاميذ الشاطبية على ابن الجزري نفسه.

(٤) يؤكد ابن الجزري أنه من الجائز أن تبقى الشاطبية باتصال السماع بهذا السند إلى رأس الثمان مئة.

(٥) تسلسل سماع الشاطبية كاملة في مجلس واحد من زمن ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) إلى الإمام الشاطبي (٥٩٠هـ) في كل طبقة من طبقات السماع.

(٦) عرض ستة عشر عالماً من كبار تلاميذ الإمام الشاطبي عليه مباشرةً، وصححوها من لفظه، وهم:

(١) أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي (ت٦٤٣هـ)، وهو أجل أصحابه[٧٦].

(٢) وأبو عبد الله محمد بن عمر القرطبي (ت٦٣١هـ)[٧٧].

(٣) والسديد عيسى بن مكي (ت٦٤٩هـ)[٧٨].

(٤) ومرتضى بن جماعة بن عباد الخشاب [٧٩].

(٥) والكمال علي بن شجاع الضرير صهره (ت٦٦١هـ) [٨٠]. واختصت أسانيد العراقيين بإسناد القراءات السبع عنه من طريق الشاطبية قراءةً وتلاوةً، وقد تقدَّم بيان ذلك.

(٦) والزين محمد بن عمر الكردي (ت٦٢٨هـ) [٨١].

(٧) وأبو القاسم عبد الرحمن بن سعيد الشافعي[٨٢].

(٨) وعيسى بن يوسف بن إسماعيل المقدسي، وهما شيخا الفاسي (ت٦٥٦هـ) [٨٣].

(٩) ومكين الدين يوسف بن أبي جعفر بن عبد الرزاق الأنصاري[٨٤].

(١٠) وعلي بن محمد بن موسى التجيبي (ت٦٢٦هـ)[٨٥].

(١١) وعبد الرحمن بن إسماعيل التونسي (ت٦٢٥هـ)[٨٦]. وهؤلاء كملوا عليه القراءات، وقرأوا عليه القصيد.

(١٢) وقرأ عليه بعض القراءات وسمع عليه القصيد الإمام أبو عثمان بن عمر بن الحاجب (ت٦٤٦هـ) [٨٧].

(١٣) والشيخ أبو الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي (ت٦٤٩هـ)[٨٨].

(١٤) وأبو بكر محمد بن وضاح اللخمي (ت٦٣٤هـ)[٨٩].

(١٥) وعبد الله بن محمد بن عبد الوارث بن الأزرق، ويعرف أيضاً بابن فار اللبن، وبقارئ مصحف الذهب (ت٦٧٤هـ)[٩٠]، وهو آخر أصحابه موتاً، وآخر من روى الشاطبية بالسماع عن مؤلفها مباشرةً.

(١٦) وولده الجمال أبو عبد الله محمد بن القاسم[٩١]، وجد سماعه بالقصيد إلى سورة (ص) فرواها كذلك.

وأخذها عن هؤلاء خلق لا يحصون كثرةً من طلبة العلم عامةً، والقراءات خاصةً، بل أنَّ من هؤلاء الرواة الذين أخذوا الشاطبية عن مؤلفها مباشرة من قصد بغداد، وسكن فيها، وأقرأ الشاطبية لطلبة العلم في مساجدها في النصف الأول من القرن السابع للهجرة (سنة ٦٣٨هـ)، وهذا يدل على عناية العراقيين بالشاطبية في وقت مبكر جداً.

فقد كان الشيخ مكين الدين أبو الحجاج يوسف بن أبي جعفر بن عبد الرزاق البغدادي، وهو أحد تلاميذ الشاطبي، قد سمع الشاطبية كاملةً من لفظ ناظمها ومؤلفها، فقصد بغداد، وجلس لإسماع الشاطبية لطلبة العلم سنة ست مئة وثمانية وثلاثين، بقراءة سعد بن أحمد الجذامي النحوي، فسمعها منه عدد من الطلبة، منهم: جابر بن محمد الوادي آشي (ت٦٩٤)[٩٢]، وعبد الله بن محمد الغساني، وكتب طبقة السماع بخطه، وقال فيها: إنَّ الشيخ ثقة ثبت. وسمعها منه أيضاً: الرضي حسين بن قتادة العلوي (ت٦٨١هـ)[٩٣]. فهذا سماع عراقي بغدادي أصيل للشاطبية، وهو من الأهمية بمكان. ومما سبق يمكننا تقسيم طبقات العراقيين في سماع الشاطبية إلى الطبقات الآتية:

أولاً: الطبقة الأولى: أي طبقة الرواة العراقيين من تلاميذ الإمام الشاطبي مباشرةً: وليس في هذه الطبقة إلا راو واحد فقط، وفيها الطبقات الفرعية الآتية:

(١) **الطبقة الأولى:** وهي طبقة الرواة عن الشاطبي نفسه، وفيها إمام واحد هو مكين الدين أبو الحجاج يوسف بن أبي جعفر بن عبد الرزاق البغدادي، كما تقدَّم، ثم تفرعت عنه:

(٢) **الطبقة الثانية:** وهي طبقة الرواة عن تلاميذ الشاطبي نفسه، ولم أقف، حتى الآن، على عراقي أخذ الشاطبية عن الإمام الشاطبي مباشرةً غير المكين أبي الحجاج يوسف بن جعفر البغدادي الذي أقرأ الشاطبية ببغداد، وعنه تفرَّعت الطبقة الثانية من طبقات سماع الشاطبية، وأبرز أعلامها: سعد بن أحمد الجذامي النحوي،

الذي كان يقرأ الشاطبية على الشيخ المكين بحضور زملائه الطلبة الآخرين، وهم: جابر بن محمد الوادي آشي التونسي، وعبد الله بن محمد الغساني، ورضي الدين حسين بن قتادة العلوي (ت٦٨١هـ). وقد وثَّق عبد الله بن محمد الغساني سماع هذه الطبقة بخطه، وذكر أنَّ الشيخ المكين ثقة ثبت. فهذه الطبقة تروي الشاطبي بواسطة واحدة فقط، كما تقدَّم.

(٣) **الطبقة الثالثة:** وهي طبقة الرواة الذين أخذوا عن تلامذة تلاميذ الشاطبي، كالرضي العلوي، وعبد الله بن محمد الغساني وأقرانهما، ومن أبرز أعلام هذه الطبقة: العفيف إدريس إمام المدرسة النظامية ببغداد، والشيخ أبو الحسن علي بن أبي محمد الواسطي الديواني (ت٧٤٣هـ)[٩٤]، وصالح بن عبد الله بن الصباغ الأسدي[٩٥]، وعلي بن محمد بن يوسف البوقي[٩٦]، والعماد أحمد بن محمد بن المحروق (ت٧٠٦هـ)[٩٧]. فهذه الطبقة تروي الشاطبية بواسطتين اثنتين فقط.

(٤) **الطبقة الرابعة:** وهي طبقة الرواة الذين أخذوا الشاطبية عن رواة الطبقة الثالثة، كالعماد بن المحروق، وصالح بن عبد الله بن الصباغ، وعلي بن يوسف البوقي وأقرانهم، ومن أبرز أعلام هذه الطبقة: الفخر أحمد بن علي بن أحمد بن الفصيح الكوفي (ت٧٥٥هـ)[٩٨]، الذي روى الشاطبية عن علي بن يوسف بن البوقي، وعن الديواني، وعن صالح بن عبد الله الأسدي، وعن العماد أحمد بن محمد بن المحروق[٩٩]. فهذه الطبقة تروي الشاطبية بثلاث وسائط فقط.

(٥) **الطبقة الخامسة:** وهي طبقة الرواة الذين أخذوا الشاطبية عن رواة الطبقة الرابعة، كالفخر أحمد بن علي الكوفي وأقرانه، ومن أبرز أعلام هذه الطبقة: شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندي الهمذاني البغدادي(ت٧٨٠هـ)، فقد وروى الشاطبية عن الفخر أحمد بن علي بن أحمد بن الفصيح الكوفي، عن الأربعة، عن السيد الرضي الحسين بن قتادة بن مزروع العلوي، عن المكين يوسف بن أبي جعفر بن عبد الرزاق الأنصاري عن الناظم بقراءته[١٠٠]. والإمام عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي (ت٧٤٠هـ) مؤلف كتاب الكنز في القراءات العشر[١٠١]، ويوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام بن البتي[١٠٢]، فهذه الطبقة تروي الشاطبية بأربع وسائط فقط.

(٦) **الطبقة السادسة:** وهي طبقة الرواة الذين أخذوا الشاطبية عن الطبقة الخامسة، وأبرز أعلام هذه الطبقة تلاميذ الإمام عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي، ومنهم: علي بن أحمد الدوري[١٠٣]، وأحمد بن رجب الحنبلي (ت٧٧٥هـ)[١٠٤]، ومحمد شاه التستري، وعبد العزيز بن يوسف السراج[١٠٥]، والشيخ محيي الدين أبو المفضل محمد

بن عبد الله بن علي العاقولي (ت٧٦٨هـ)[١٠٦]، والعز حسن إمام المستنصرية، وعبد المولى الكتبي الواسطي، وغيرهم كثير[١٠٧]. وتلاميذ الإمام شمس الدين محمد بن محمود بن محمد السمرقندي (ت٧٨٠هـ)، ومنهم: عثمان بن محمد بن شاه الشرف الهروي (ت٨٢٩هـ) [١٠٨].

ثانياً: الطبقة الثانية، وهي طبقة الرواة العراقيين الذين رووا الشاطبية عن تلاميذ الشاطبي من غير العراقيين، من خلال تتبعي أسانيد العراقيين إلى الشاطبية، وقفت على أربعة طرق أخذ بوساطتها العراقيون الشاطبية بالسند عن تلاميذ مؤلفها وناظم عقدها الإمام الشاطبي، وهم:

أولاً: رواية أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي (ت٦٣١هـ): قال ابن الجزري في ترجمته: (محمد بن عمر بن يوسف، أبو عبد الله الأنصاري القرطبي المالكي، إمام عالم فقيه مفسر نحوي زاهد مقرئ، ولد بُعَيد الخمسين وخمس مئة، قرأ القراءات على أبي القاسم الشاطبي، وقرأ عليه القصيدتين اللامية والرائية[١٠٩]، وعلى: أبي محمد بن عبيد الله الحجري، ويحيى بن محمد الهوزني، وعبد الرحمن بن علي بن الخزاز، وعلي بن موسى بن النقرات. وسمع من عبد المنعم بن عبد الله القيرواني، وهبة الله بن علي البوصيري. قرأ عليه: عبد الرحيم بن خلف المقرئ، ومنصور بن عبد الله بن جامع الدهشوري، وسمع منه القصيدتين الحسن بن عبد الكريم سبط زيادة، وسمع منه الشاطبية عبد الصمد بن أبي الجيش بالمدينة، وروى عنه مجد الدين بن القديم، والزكي عبد العظيم. وجلس للإقراء بالفاضلية بعد موت الشاطبي، ثم حج وجاور مرات بالمدينة وتزهد. قال أبو عبد الله الحافظ: وكان له قبول تام من الخاص والعام، وفيه مروءة وافرة وقضاء لحقوق الإخوان، توفي بالمدينة في مستهل صفر سنة إحدى وثلاثين وست مئة. ولم يسمع أحد من الشاطبي الرائية كاملة، فيما نعلم سواه وسوى التجيبي، وله فيها أبيات انفرد بروايتها عنه، وكذلك في الشاطبية بيتان أحدهما في البقرة، والآخر في الرعد)[١١٠].

والذي يهمنا في هذه الترجمة ثلاثة أمور:

(١) الأول: التصريح بسماع أبي عبد الله القرطبي الشاطبية من مؤلفها مباشرةً.

(٢) الثاني: ثبوت سماع الإمام عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش الحنبلي البغدادي (ت٦٦٧هـ)[١١١] الشاطبية منه. ثم روى الشاطبية عن ابن أبي الجيش جماعة من العراقيين، سيأتي ذكرهم في الطبقة الثالثة. وهو سند عراقي عن تلميذ غير عراقي من تلاميذ الشاطبي.

(٣) الثالث: انفراد الإمام أبي عبد الله محمد بن عمر القرطبي برواية بيتين من الشاطبية عن سائر الرواة. وهذان البيتان اللذان انفرد بهما القرطبي عن سائر رواة الشاطبية، هما:

بيت في فرش سورة البقرة، وهو:

وفي الوقف عنه الواو أولى وضم غيـ ـــره ولحفص الواو وقفا وموصلا

ولم يذكره الإمام السخاوي في شرحه على الشاطبية المسمى فتح الوصيد، وأورده أبو شامة الدمشقي (ت٦٦٥هـ) في إبراز المعاني[١١٢]، والسنباطي (ت٩٩٥هـ) في شرح الشاطبية[١١٣]، وابن السكن الأندلسي- (ت٦٤٠هـ) في شرح الشاطبية[١١٤].

وبيت في فرش سورة الرعد، وهو:

سوى الشام غير النازعات وواقعة له نافع في النمل أخبر فاعتلا

فرواية السخاوي للبيت:

سوى نافع في النمل والشام مخبر سوى النازعات مع إذا وقعت ولا

وذكر البيت الذي في رواية أبي عبد الله القرطبي: (سوى الشام...) عند شرحه لفرش سورة الرعد، وذلك أثناء الشرح لا في أصل النظم، ثم عقب معلقا: (ومعناهما، أي: البيتين، يعود إلى شيء واحد، والأول أحسن، وعليه أعول)[١١٥]. والبيت أثبته أيضاً ابن السكن الأندلسي (ت٦٤٠هـ) في شرحه على الشاطبية[١١٦].

أما العلماء العراقيون الذين رووا الشاطبية عن عبد الصمد بن أبي الجيش، فمنهم:

(١) عماد الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن المحروق الواسطي (ت٧٠٦هـ)[١١٧].

(٢) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن أبي القاسم الوراق الحنبلي الموصلي (ت٧٢٧هـ)[١١٨]. وأسند تلميذه عبد الرحمن الدقوقي (ت٧٣٥هـ)[١١٩]، رواية الشاطبية إليه في مقدمة شرحه على الشاطبية، فقال: (اعلم أني قرأت هذه القصيدة على شيخنا الإمام العلامة شمس الدين محمد بن علي بن أبي القاسم الموصلي بها، وأخبرني أنه قرأها على الإمام أبي أحمد عبد الصمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش، رضي الله عنه، وأخبره أنه سمعها على الشيخ الإمام علم الرواة أبي عبد الله محمد بن عمر بن يوسف القرطبي، وأخبره أنه سمعها على ناظمها الإمام العلامة أبي القاسم بن فيره بن أحمد الرعيني ثم الشاطبي، رضي الله عنه

وأرضاه)[١٢٠]. وممن أخذ الشاطبية عن شمس الدين ابن الوراق أيضاً الشيخ زين الدين أبو الحسن علي بن الحسين بن القاسم بن منصور بن علي الموصلي الشافعي، المعروف بابن أبي العوينة (ت٧٥٥هـ)[١٢١].

ثانياً: رواية عماد الدين أبي عبد الله محمد بن يعقوب بن بدران الجرائدي (ت٧٢٠هـ) [١٢٢]: قرأ الشاطبية على صهر الشاطبي، وحدَّث عنه إجازةً بالشاطبية والقراءات من العراقيين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي، المعروف بابن العبد (ت٧٤٠هـ)[١٢٣].

ثالثاً: رواية القاضي بدر الدين محمد بن إبراهيم ابن جماعة (ت٧٣٣هـ) [١٢٤]: رواها عنه بالإجازة أحمد بن رجب بن الحسين السلامي البغدادي الحنبلي، شيخ ابن الجزري[١٢٥].

رابعاً: رواية أبي الحسن السخاوي: روى عنه الشاطبية الإمام أبو العباس أحمد بن يوسف بن حسن الكواش الموصلي (ت٦٨٠هـ)[١٢٦].

ووقعت رواية الشاطبية إجازةً للإمام المقرئ المحدث سراج الدين عمر بن علي القزويني (ت٧٥٠هـ) إمام جامع الخلافة العباسية ببغداد[١٢٧]، إذ قال: (وكتاب "حرز الأماني ووجه التهاني"، وهو القصيدة الشاطبية في القراءات السبع، نظم الشيخ الإمام العلامة أبي القاسم محمد بن فيره بن خلف بن أحمد الشاطبي الرعيني، رحمة الله عليه.

أرويه عن جماعةٍ إجازةً، منهم: الشيخ الإمام شهاب الدين أحمد ابن الشيخ نجم الدين سليمان بن مروان بن علي ابن البعلبكي التاجر المقرئ، بقراءته جميع القصيدة على الإمام علم الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي بقراءته وسماعه على المؤلف.

وأرويه عن جماعةٍ أيضاً إجازةً، منهم: ناصر الدين محمد بن يوسف بن محمد بن عبد الله الشافعي، عرف بابن الكاتب، ومحمد بن رزين أبي بكر بن عثمان الأنصاري، بروايتهما كذلك عن علم الدين علي بن محمدٍ السخاوي، عن المؤلف، قراءةً وسماعاً.

وأرويه عن جماعةٍ أيضاً إجازةً، منهم: العدل عماد الدين أبو المعالي محمد بن العدل المحدث ضياء الدين علي بن محمد البالسي، بروايته كذلك عن الإمام أبي عمرو عثمان بن أبي بكرٍ بن الحاجب المالكي الأديب، عن الإمام الشاطبي، رحمة الله عليه. وبهذه الطرق الثلاثة أروي جميع تصانيف الإمام الشاطبي نظماً ونثراً)[١٢٨].

المبحث الثاني: العناية بشرح الشاطبية وبيان رموزها.

المطلب الأول: نماذج نسخ الشاطبية وشروحها في خزائن المخطوطات العراقية

كثرت نسخ الشاطبية في خزائن المخطوطات كثرةً تثير الانتباه، وذلك بسبب شهرتها التي طارت في الآفاق منذ تأليفها حتى اليوم[١٢٩]، وعلى الرغم من الأحداث التي مرَّ بها العراق وأدت إلى نهب خزائن الكتب والمكتبات فقد احتفظت خزائن المخطوطات العراقية بنسخ كثيرة من الشاطبية، مما يدل على عناية العراقيين بالشاطبية وحرصهم على اقتناء نسخها للحفظ والقراءة والفهم والمدارسة، وسأذكر هنا نماذج لبعض النسخ الموجودة في خزائن العراق، وذلك على النحو الآتي:

أولاً: متن الشاطبية (حرز الأماني ووجه التهاني):

توجد للشاطبية نسخ متعددة في خزائن المخطوطات العراقية، فقد ورد في الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط، قسم القراءات أكثر من ستة عشر نسخة[١٣٠]، منها نسخة تحتفظ بها المكتبة العباسية في البصرة يعود تاريخ نسخها إلى سنة ٧٧٦هـ[١٣١]. وفي مكتبة الأوقاف العامة في الموصل نسخة كتبت سنة ٩٨٧هـ[١٣٢]، والنسخ الأخر على النحو الآتي:

(١) نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (داود الجلبي) ٦/ ٢٦٥، نسخت سنة ١٢٦٩هـ.

(٢) ثلاث نسخ في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد ١/ ٢٥-٢٦.

(٣) نسخة في مكتبة الأوقاف العامة في السليمانية ٢/ ٦٠-٦١.

(٤) سبع نسخ في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل: (بكر) ٧/ ٢٤٤، و(الحجيات) ٣/ ٩٤، ١٣٤، ١٥٧، و(داود الجلبي) ٦/ ٣٦١، و(الصائغ) ٧/ ٢٤٨، و(محمد صديق الجليلي) ٦/ ٣١٣.

(٥) مكتبة مخطوطات القادرية في بغداد ١/ ١٤٣-١٤٤.

(٦) خزانة قاسم الرجب في بغداد ٣/ ١١.

وربما يظن القارئ الكريم أنَّ هذا العدد من نسخ الشاطبية لا يتناسب مع أهميتها وقيمتها العلمية، ولكن هذا الظن سرعان ما يزول إذا علمنا أربعة أمور مهمة:

الأول: أنَّ امتلاك الكتاب لم يكن بالشيء الهين اليسير في ذلك الزمن، فالكتاب يحتاج إلى ورَّاق يكتبه وينسخه، وربما لا يتهيأ المال لكل أحد في أي وقت، وربما كانت الأحداث السياسية والعسكرية التي عاشها العراق قد ألقت بظلالها على الجانب الاقتصادي في حياة الناس.

الثاني: اعتماد أغلب طلبة العلم طريقة حفظ متون العلوم عن ظهر قلب، ومنها متن الشاطبية، وأغلب حفظهم كان تلقيناً من لفظ الشيخ المقرئ نفسه.

الثالث: خروج الكثير من علماء القراءات من العراق إلى بلاد الشام ومصر، ومقتل عدد منهم بسبب الأحداث السياسية والعسكرية التي صاحبت حملة هولاكو إلى بغداد، كما ذكرنا في أول هذا البحث نقلاً عن الإمام ابن الجزري.

الرابع: حجم الأحداث التي عاشها العراق منذ احتلال المغول سنة ٦٥٦هـ، وما صاحبه من ويلات أدت إلى قتل العباد وتخريب البلاد، ونهب الكتب والمخطوطات النفيسة من خزائن الكتب ومكتبات المساجد والجوامع المدارس العلمية في بغداد والموصل [١٣٣].

ثانياً: نماذج من شروح الشاطبية والتعليقات التي عليها:

عني العراقيون بشروح الشاطبية كما عنوا بمتنها، وقد حرصوا على اقتناء أبرز الشروح التي كتبها العلماء عليها، يشهد لذلك وجود نسخ متعددة من شروح الشاطبية في خزائن المخطوطات العراقية، وهذه نماذج لها:

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ت٦٦٥هـ)، وهو مطبوع أكثر من مرة، وتوجد منه نسخ متعددة، منها:

- نسخة في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد، كتبت سنة ٨٠٠هـ[١٣٤].
- ثلاث نسخ أخرى في مكتبة الأوقاف العامة ببغداد[١٣٥].
- نسخة في مكتبة رشيد عالي الكيلاني[١٣٦].
- نسختان في مكتبة الأوقاف العامة في الموصل[١٣٧].

(٢) إشارات القراء على رمز الشاطبية، لمؤلف مجهول، نسخت سنة ١٠٨٩هـ[١٣٨]، ولا يزال مخطوطاً.

(٣) إقامة البرهان على مسائل تذكرة الإخوان، للشيخ محمد المغربي الإفراني (كان حياً سنة ١٠٧٩هـ)، كتبت سنة ١١٤١هـ[١٣٩]، ولم يطبع حتى الآن.

(٤) البهجة المرضية في بيان وجوه الجمع في الهمزات القرآنية، لمجهول [١٤٠]، ولا يزال مخطوطاً.

(٥) تعليق على الشاطبية، للشيخ عبد الله بن إبراهيم الحدري (ت٦٧٩هـ)[١٤١]، ولا يزال مخطوطاً.

(٦) تكملة في القراءات الثلاث، للشيخ أحمد بن محمد الشرعبي (كان حياً سنة ٨٩٣هـ)، وهو تكملة على حرز الأماني ببحرها ووزنها، مزجه بين أبياتها مزجاً فأكمل به الشاطبية لعشرة قراء، نسخت سنة ١٠٩٩هـ [١٤٢].

(٧) جمع الأوجه لقراء السبعة بين البقرة وآل عمران، لمجهول[١٤٣]، ولا يزال مخطوطاً.

(٨) حاشية على كنز المعاني في شرح حرز الأماني للجعبري (ت٧٣٢هـ) لمجهول [١٤٤]، ولا يزال مخطوطاً.

(٩) حل رموز الشاطبية، أو: كتاب الفوائد في الياءات والزوائد، للشيخ يعقوب بن بدران الجرائدي (ت٦٦٨هـ) [١٤٥]، ولم أقف عليه مخطوطاً أو مطبوعاً.

(١٠) الدرة الفريدة في شرح القصيدة، المنتجب بن أبي العز الهمذاني (ت٦٣٤هـ) [١٤٦]، وهو مطبوع.

(١١) سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي، للشيخ علي بن عثمان ابن القاصح العذري البغدادي (ت٨٠١هـ)، وهو من شروح الشاطبية العراقية المشهورة في العراق والعالم الإسلامي، واعتمده شيوخ القراءات كثيراً في إقراء طلبتهم، وشرح الشاطبية أصولاً وفرشاً لهم[١٤٧]، قد وردت له في الفهرس الشامل وحدة مئة نسخة تقريباً، وله طبعات متعددة، وتوجد في خزائن العراق خمس نسخ منه:

الأولى: نسخة مكتبة مخطوطات أوقاف الموصل (الخياط)، وهي أقدم النسخ العراقية الموجودة، إذ تم نسخها سنة ٨٨٧هـ [١٤٨].

الثانية: نسخة مدرسة ملا زكر في الموصل، نسخت سنة ٩٧٤هـ [١٤٩].

الثالثة: نسخة مكتبة مخطوطات أوقاف السليمانية، نسخت سنة ١٠٥٣هـ، لكنها ناقصة[١٥٠].

الرابعة: نسخة مكتبة مخطوطات أوقاف بغداد، نسخت في القرن الحادي عشر للهجرة [١٥١].

الخامسة: نسخة مكتبة مخطوطات أوقاف الموصل (محمد صديق الجليلي)، وقد نسخت سنة ١١٤١هـ[١٥٢].

(١١) العقود المجوهرة واللآلئ المبتكرة، للشيخ سلطان بن ناصر الجبوري الخابوري البغدادي (ت١١٣٨هـ)[١٥٣]، وهو شرح لمتن (القواعد المقررة والفوائد المحررة) المشهور (بالبقرية) للشيخ محمد بن قاسم البقري (ت١١١١هـ)، وقد اختصر فيه أصول القراء السبعة من طريق الشاطبية، وهو مطبوع متداول، واعتمد المتن

وشرحه العراقيون كثيراً في تدريسهم القراءات السبع [١٥٤]، وقد وقفت له على تسع نسخ في خزائن المخطوطات العراقية، هي:

(١) نسخة المدرسة المحمدية في الموصل، نسخت سنة ١١٤٣هـ [١٥٥].

(٢) نسخة مكتبة مخطوطات أوقاف بغداد، نسخت سنة ١٢٠٣هـ [١٥٦].

(٣) نسخة مكتبة الشيخ المقرئ صالح الجوادي، رحمه الله تعالى، نسخت سنة ١٢٦٠هـ[١٥٧].

(٤) نسخة مكتبة ومخطوطات أوقاف الموصل (المخلص)، نسخت سنة ١٢٦٣هـ [١٥٨].

(٥) نسخة مكتبة مخطوطات أوقاف الموصل (داود الجلبي)، نسخت ١٢٦٩هـ [١٥٩].

(٦) نسخة الشيخ رشيد أفندي الخطيب، نسخت سنة ١٣٠٨هـ [١٦٠].

(١٢) فصلة من شرح الشاطبية، لمجهول[١٦١]، ولم أقف عليه مخطوطاً أو مطبوعاً.

(١٣) القواعد المقررة والفوائد المحررة (البقرية)، للشيخ محمد بن قاسم البقري (ت١١١١هـ)، وهو مختصر لأصول القراء السبعة من طريق الشاطبية، وقد حظي بعناية علماء القراءات والإقراء في العراق، خاصة علماء مدينة الموصل، وإجازاتهم في السبعة ملأى بذكره[١٦٢]. توجد له نسخ متعددة في مكتبات بغداد والموصل[١٦٣].

(١٤) كاشف المعاني في شرح حرز الأماني، للشيخ عباد بن أحمد الحسيني، كان حياً سنة ٧٠٤هـ، نسخت سنة ٧٣٥هـ [١٦٤].

(١٥) كاشف المعاني في شرح حرز الأماني، للشيخ الإمام إبراهيم بن عمر الجعبري (ت٧٣٢هـ)، نسخت سنة ٧٥٠هـ [١٦٥].

(١٦) كنز المعاني في شرح حرز الأماني، للشيخ محمد بن أحمد المعروف بشعلة الموصلي (ت٦٥٦هـ)، نسخت سنة ١١٣٨هـ [١٦٦].

(١٧) اللآلئ الفريدة في شرح القصيدة، للشيخ أبي عبد الله محمد بن الحسن الفاسي (ت٦٥٦هـ)[١٦٧]، وهو مطبوع.

(١٨) مختصر إبراز المعاني من حرز الأماني، لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل الدمشقي (ت٦٦٥هـ)، نسخت سنة ٧٧٢هـ [١٦٨]، ولم أقف عليه مطبوعاً.

فهذه كانت أبرز نسخ مخطوطات شروح الشاطبية وما له علاقة بها في خزائن المخطوطات العراقية، وهي تشير إلى عناية العراقيين بالشاطبية وفهمها وإقراء القرآن الكريم من طريقها، عبر القرون والعصور المتعاقبة، حتى يومنا هذا.

المطلب الثاني: الشروح العراقية على الشاطبية

لم يكتف العراقيون بقراءة الشاطبية ومطالعة شروحها التي وُضِعَتْ عليها، بل بادر كثير من علمائهم إلى شرحها وبيان معاني رموزها، وتسهيل القراءات من طريقها قديماً وحديثاً، وهذه قائمة بأبرز شرَّاح الشاطبية العراقيين مرتبين حسب وفياتهم:

(١) أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد الموصلي الحنبلي، الملقب بشعلة (ت٦٥٦هـ)، واسم شرحه: (كنز المعاني في شرح حرز الأماني)، وهو مطبوع بتحقيق الشيخ الدكتور محمد إبراهيم فاضل المشهداني، بدار الغوثاني للدراسات القرآنية سنة ٢٠١٥م. فاجتمع في هذا الشرح عالمان عراقيان موصليان، هما الشارح والمحقق.

(٢) عماد الدين أبو الحسن علي بن يعقوب بن شجاع، المعروف بابن العماد الموصلي (ت٦٨٢هـ)، له شرح على الشاطبية، قال عنه ابن الجزري: (قرأ القراءات على الشيخ أبي إسحاق بن وثيق الإشبيلي الأندلسي، وغيره بالموصل... وصنف شرحاً للقصيد في نحو أربعة مجلدات لم يكمله ولم يبيضه)[١٦٩].

(٣) أبو موسى جعفر بن مكي الموصلي، شيخ شيراز ونزيلها (ت٧١٣هـ)، قال عنه ابن الجزري: (إمام فاضل كامل صالح، وقفت له على شرح الشاطبية)[١٧٠].

(٤) أبو الفرج عبد الرحمن بن السيد عبد المحسن بن السيد عبد المنعم الأنصاري الواسطي الرفاعي المقرئ (ت٧٣٤هـ)، له شرح على الشاطبية[١٧١].

(٥) أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الرحمن ابن الدقوقي (ت ٧٣٥هـ)، قال ابن الجزري: (ألَّف الحواشي المفيدة في شرح القصيدة، يعني الشاطبية)[١٧٢]، وقال الذهبي في ما نقل عنه ابن الجزري: (وقفت على السفر الأول منه، فرأيته ينبئ بإمامته)[١٧٣]. ولابن الدقوقي كتاب آخر في شرح الشاطبية سمَّاه (جامع الفوائد في شرح أسند القصائد)، وهو محقق[١٧٤].

(٦) شمس الدين محمد بن محمود بن محمد بن أحمد السمرقندي البغدادي (ت٧٨٠هـ)، وسمَّى شرحه (شرح القصيدة الشاطبية)، ذكره ابن الجزري في غاية النهاية[١٧٥]، وتوجد منه نسخة مخطوطة في مكتبة تشستربيتي/ دبلن، تحت رقم [5167] تقع في (٦٥) ورقة، كتبت في القرن الثامن للهجرة تقريباً[١٧٦]. وذكر الدكتور حميتو أنَّ بعض الباحثين سمَّاه (المبسوط) وذكر له بعض النسخ في مكتبات العالم[١٧٧]، لكني بعد أن اطلعت على نسختين من كتاب المبسوط ترجح لديَّ أنه ليس شرحاً للشاطبية، بل هو بيان للقراء السبعة من طريقها، وجعله على شكل جداول[١٧٨].

(٧) أبو محمد عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن البغدادي الواسطي (ت٧٨١هـ)، قال عنه ابن الجزري: (شرح الشاطبية شرحين)[١٧٩].

(٨) علاء الدين علي بن عثمان ابن القاصح العذري البغدادي (ت٨٠١هـ)، وسمَّى شرحه (سراج القارئ المبتدي وتذكرة المقرئ المنتهي)، وقد طبع أكثر من مرة[١٨٠].

(٦) محب الدين أبو عبد الله محمد بن محمود البخاري البغدادي (ت٨٤٣هـ)[١٨١].

(٧) الشيخ عبد العزيز بن علي بن العز بن علي بن عبد المحمود البغدادي ثم المقدسي (ت٨٤٦هـ)، له شرح على الشاطبية[١٨٢].

(٧) الحسين التكريتي، له شرح على الشاطبية[١٨٣].

(٨) الشيخ عبد المجيد بن إسماعيل الخطيب الموصلي (ت١٤٠١هـ)، له كتاب: توضيح قواعد الشفع في نشر علم القراءات السبع، وقد طبع الكتاب سنة ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م[١٨٤]. وله أيضاً كتاب: شفاء الصدور في ذكر أنواع قواعد شيوخ السبعة البدور، طبع سنة ١٩٧٥م، وقد عني فيه عناية خاصة بتشجير سلاسل القراء العراقيين من سنة ١٠٠٠ إلى سنة ١٣٩١ للهجرة.

(٩) الشيخ عبد اللطيف خضر الصوفي الموصلي، له التوضيح الرباني لحرز الأماني[١٨٥]. والمرشد في جمع القراءات السبع من طريق الشاطبية.

المبحث الثالث: العناية باختصار الشاطبية وتكميلها

عني العراقيون أيضاً باختصار الشاطبية، وتكميلها، أو أخذ بعض الأبواب منها ونظمها تيسيراً على طلبة علم القراءات، وقد تنوعت جهودهم في هذا المجال. وهذا ما يتضح من خلال المطلبين الآتيين.

المطلب الأول: مختصرات الشاطبية

ومن مظاهر عناية العراقيين بالشاطبية اختصار نظمها، فممن اختصرها منهم:

(١) الإمام أبو عبد الله محمد بن أحمد، شعلة الموصلي (ت٦٥٦هـ)، له: الشمعة في قراءات السبعة، وهو مختصر للشاطبية [١٨٦]، ومن أمثلة اختصاره أنه اختصر باب وقف حمزة وهشام على الهمزة ببيتين فقط!

(٢) أبو الحسن علي بن أبي محمد بن أبي سعيد الديواني الواسطي (ت٧٤٣هـ)، نظم قصيدة على منوال الشاطبية سمَّاها (كتاب جمع الأصول في مشهور المنقول)، وهي قصيدة على وزن الشاطبية ورويها [١٨٧].

(٣) الشيخ أبو طالب أحمد بن علي بن أحمد الهمذاني الكوفي الحنفي، المعروف بابن الفصيح (ت٧٥٥هـ)، له: معارضة الشاطبية، أو نظيرة الشاطبية [١٨٨].

(٤) الشيخ عبد الصمد التبريزي، شيخ تبريز والعراق (ت٧٦٥هـ)، له: مختصر الشاطبية [١٨٩].

(٥) الشيخ (موئل القراء) إبراهيم فاضل المشهداني، له: الكواكب الدرية في نظم قواعد البقرية [١٩٠].

(٦) الشيخ الدكتور رافع طه الرفاعي العاني البغدادي، له نظم الشاطبية خال من الرموز.

المطلب الثاني: مختصرات أصول الشاطبية والتكميلات عليها

ومن جهود العراقيين الأخرى في خدمة الشاطبية والعناية بها، اختصارهم لمتنها، وتكميلها بالقراءات الثلاث المكملة للعشر، ومن هذه الجهود:

(١) نجم الدين محمد بن عبد القادر الواسطي السكاكيني الشافعي (ت٨٣٨هـ)، له تكملة حرز الأماني [١٩١].

(٢) الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري الخابوري ثم البغدادي (ت١١٣٨هـ)، شرح متن (القواعد المقررة والفوائد المحررة) للبقري (ت١١١١هـ) المتضمن أصول القراء السبعة من الشاطبية في كتاب سماه (العقود المجوهرة واللآلئ المبتكرة)، وتقدم ذكر نسخه المخطوطة في مكتبات العراق، وقد طبع. وللشيخ سلطان الجبوري أيضاً

كتاب بعنوان (القول المبين في تكبير سنة المكيين) وهو شرح لباب التكبير من الشاطبية، وبيان التكبير عند الختم من طريق البزي عن ابن كثير.

(٣) الشيخ غانم الطائي الموصلي، له القواعد الميسرة للقراء العشرة. وهناك جهود أخرى كثيرة تركتها تجنباً للإطالة والإسهاب الذي لا يليق بهذه العجالة.

وأخيراً تكللت جهود العراقيين في خدمة الشاطبية خاصة، وعلم القراءات القرآنية عامة بأربعة مظاهر مهمة، من المناسب اختتام البحث بذكرها، وهي:

(١) الصحوة القرآنية المباركة التي قادها شيوخ القراءات وعلماء الإقراء في العراق القرن الماضي، والتي تمثلت بمدرسة الشيخ أحمد أفندي الجوادي، رحمه الله تعالى، وفروعها في بغداد والموصل، تلك المدرسة التي أنتجت الكثير من علماء القراءات كالشيخ محمد صالح الجوادي، الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء في الموصل، والشيخ عبد القادر الخطيب الذي انتهت إليه رئاسة الإقراء في بغداد. ولم تقتصر هذه الصحوة القرآنية على الأخذ من علماء العراق فقط، بل انتفعت من مشايخ القراءات في العالم الإسلامي، خاصة أولئك العلماء الذي أقاموا في بغداد، كالشيخ محمود سيبويه البدوي، والشيخ محسن خليل الطاروطي، وغيرهما، واللذين صار لهما طلبة كثيرون في بغداد ومحافظات العراق الأخرى، رحم الله من مات منهم، وأمدَّ في عمر الأحياء.

(٢) تسجيل موضوعات الرسائل الجامعية (الماجستير والدكتوراه) في دراسة القراءات القرآنية وظواهرها، وتحقيق مخطوطاتها ونشرها، وتسابق طلبة الدراسات العليا إلى إتقان هذا العلم والتخصص الأكاديمي فيه.

(٣) افتتاح قسم القراءات القرآنية في كلية الإمام الأعظم الجامعة، ليكون أول قسم علمي أكاديمي متخصص في العراق يعنى بالدراسات الأكاديمية في مجال القراءات القرآنية وعلومها.

(٤) إعلان تأسيس مشيخة المقارئ العراقية لتكون مشعل نور يهتدي به طلبة القراءات القرآنية في تصحيح التلاوة والقراءة وضبطها، والإشراف على الإجازات القرآنية وتنظيمها.

خاتمة بنتائج البحث، وتوصيات الباحث

ختاماً، إني لا أزعم أني أحطت بالموضوع من جوانبه كافة، ولا أدَّعي ذلك، لأن موضوع عناية العراقيين بالشاطبية وجهودهم في خدمتها لا يزال بحاجة إلى مصادر أكثر، وجهد أكبر، ودراسات أعمق. ولكن حسبي أني قد فتحت الباب للباحثين، ولفتُّ انتباههم إليه ليتوجهوا نحوه ويغنوه بحثاً ودراسةً، وأرى من المناسب تسجيل نتائج بحثي وتوصياتي على النحو الآتي:

أولاً: نتائج البحث:

(١) الشاطبية أشهر متون القراءات القرآنية السبع في زماننا، وقد اختصرت الطرق الكثيرة المروية في القراءات وضبطتها.

(٢) عني العراقيون بالشاطبية في عهد مبكر من ظهورها، إذا رحل بعض علمائها من بغداد إلى مصر ليسمعها من ناظمها ومؤلفها، وبعضهم رحل إلى دمشق ليسمعها من تلاميذ الناظم، رحمه الله تعالى.

(٣) اتصلت أسانيد العراقيين بالشاطبية قراءةً وروايةً.

(٤) اتخذت عناية العراقيين بالشاطبية صوراً متعددة، منها: الحرص على روايتها واتصال سندهم بها، وقراءة القراءات السبع بمضمنها، وفهمها وبيان غوامضها عن طريق الشروح والتعليقات التي وضعوها عليها، وحفظها واختصارها، وتكميلها أو معارضتها، وخزائن المخطوطات العراقية شاهدة على هذه الجهود التي اتسم بها العراقيون.

(٥) تعرض مشايخ القراءات في العراق، شأنهم في هذا شأن الناس الآخرين، إلى فتن القتل والتهجير القسري من ديارهم بسبب احتلال المغول بغداد، ونشرهم للقتل والموت والرعب والدمار في الديار العراقية عامة، بل في كل مكان وطأته أقدامهم، مما أدَّى إلى هجرة الكثير من علماء العراق إلى بلاد الشام ومصر، ونهب خزائن الكتب والمخطوطات العراقية وتخريبها، فذهبت الكثير من تلك المؤلفات أدراج الرياح، وصارت في عداد المفقودات.

(٦) لكن رغم هذا الظروف كلها، اتصلت أسانيد العراقيين بالشاطبية منذ القرن السادس للهجرة (تاريخ نظمها) حتى يومنا هذا، إذ لم يخل عصر من العصور إلا والقراءات السبع من طريق الشاطبية حاضرة، وإجازات العراقيين وأسانيدهم تؤيد ذلك وتشهد له.

(٧) شهد العراق منذ أواسط القرن العشرين الميلادي صحوة قرآنية مباركة اتسمت بعناية العلماء وطلبة العلم الفائقة بعلم القراءات القرآنية دراية ورواية، وتعلماً وتعليماً، فأنتجت هذه الصحوة المئات من حملة الإجازات القرآنية بالسبع أو بالعشر الصغرى والكبرى، ولله الحمد والفضل.

ثانياً: توصيات الباحث:

(١) العناية بتحرير أسانيد العراقيين في القراءات القرآنية عامة، وطرق الشاطبية خاصة، وتشكيل لجنة من أهل الاختصاص لتنفيذ هذا الأمر، على أن تتولى مشيخة القراء وقسم القراءات الإشراف على هذا العمل وتدقيقه ومراجعته.

(٢) العناية بمخطوطات علماء القراءات العراقيين عن طريق تصويرها وتسهيل الحصول عليها من أجل وضعها بين أيدي الباحثين لغرض الإفادة منها في البحث والدراسة والتحقيق، ثم نشرها لتكون في متناول الجميع.

(٣) إنشاء بنك البحوث القراءاتية، وتكون مهمته توفير عناوين لبحوث علمية جادة وهادفة ومثمرة في علوم القراءات القرآنية تركز على جوانب الدراية والرواية في تطوير علم القراءات في العراق.

(٤) عقد مؤتمر علمي سنوي خاص بعلم القراءات القرآنية، تتولى التحضير له لجنة من ذوي الاختصاص والخبرة الإقرائية والأكاديمية.

(٥) عقد ندوات فصلية لمناقشة القضايا الجزئية في علوم القراءات القرآنية.

(٦) التوسع في فتح المراكز الإقرائية التابعة لديوان الوقف السني أو مشيخة المقارئ العراقية، وإعادة تأهيل وافتتاح المراكز التي أغلقت سابقاً، مع التركيز على تدريس العلوم الشرعية واللغوية المساعدة إلى جانب علوم القراءات في تلك المراكز.

والله يقول الحق، وهو يهدي السبيل، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

الهوامش

(١) ينظر في ترجمته: ياقوت الحموي (ت٦٢٦هـ): معجم البلدان ٥/ ٢٢١٦، والسخاوي (ت٦٤٣هـ): فتح الوصيد في شرح القصيد ص٦، وما بعدها، والقفطي (ت٦٤٦هـ): إنباه الرواة على أنباه النحاة ٤/ ١٦٠، وابن خلكان (ت٦٨١هـ): وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ٤/ ٧١، وابن كثير الدمشقي (ت٧٤٤): البداية والنهاية ١٣/ ١٠، والذهبي (ت٧٤٨هـ): سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦١، ومعرفة القراء الكبار ٣/ ١١١٠، وابن الجزري (ت٨٣٣هـ): غاية النهاية ٢/ ٢٠، والسيوطي (ت٩١١هـ): بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ٢/ ٢٦٠، وحسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة ١/ ٢٣٦، والقسطلاني (ت٩٢٣هـ): مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، والزركلي (ت١٣٩٦هـ): الأعلام ٥/ ١٨٠، وعبد الهادي عبد الله حميتو: زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المغرب والمشرق الإمام أبو القاسم الشاطبي ص١٧-٣٩.

(٢) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢٠.

(٣) ينظر: السخاوي: فتح الوصيد ص٨.

(٤) ينظر: الذهبي: معرفة القراء ٣/ ١٠٤٨، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢٠٤.

(٥) ينظر: فتح الوصيد ص٣٩.

(٦) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٠٢.

(٧) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢٠، ومولاي محمد الإدريسي الطاهري: مقدمة تحقيق فتح الوصيد ص١٠٧-١٠٩.

(٨) ينظر: القفطي: إنباه الرواة ٤/ ١٦٠، وابن خلكان: وفيات الأعيان ٤/ ٧٢.

(٩) ينظر: القفطي: إنباه الرواة ٤/ ١٦٠.

(١٠) ينظر: القفطي: إنباه الرواة ٤/ ١٦٠، والذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٣، وابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢٠.

(١١) غاية النهاية ٢/ ٢١.

(١٢) ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٣٦٦.

(١٣) ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢١٩. وانفرد برواية بيتين في الشاطبية أحدهما في البقرة، والآخر في الرعد، لم يردا في سائر نسخ الشاطبية الأخرى، ووقعت لبعض العراقيين رواية عنه.

(١٤) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٤٤.

(١٥) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٦٨.

(١٦) فشرحه (فتح الوصيد) هو أول شرح يصلنا للشاطبية، واعتمده أغلب الشراح الذين جاءوا بعده.

(١٧) ينظر: مولاي محمد الإدريسي: مقدمة تحقيق فتح الوصيد ص١١١-١١٥.

(١٨) فقد ترجم له ابن فرحون المالكي (ت٧٩٩هـ) في الديباج المذَّهب من أعيان المذهب ص٣٢٣. وهو من كتب التراجم الخاصة بفقهاء السادة المالكية.

(١٩) ينظر: السبكي (ت٧٧١هـ): طبقات الشافعية الكبرى ٧/ ٢٧٠، والأسنوي (ت٧٧٢هـ): طبقات الشافعية ٢/ ١١٣، وابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ): طبقات الشافعية ٢/ ٣٥.

(٢٠) السخاوي: فتح الوصيد ص٦.

(٢١) الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢١/ ٢٦٢.

(٢٢) السخاوي: فتح الوصيد ص٧.

(٢٣) ينظر: عبد الهادي عبد الله حميتو: زعيم المدرسة الأثرية ص٥٦-٨٠، ومولاي محمد الإدريسي: مقدمة تحقيق الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي ص٦٣-٦٩، ومقدمة تحقيق فتح الوصيد ص١٢٢-١٢٤.

(٢٤) ترجمته في غاية النهاية ٢/ ١٠.

(٢٥) ينظر: حميتو: زعيم المدرسة الأثرية ص٤٨-٥٦، ومولاي محمد الإدريسي: مقدمة تحقيق فتح الوصيد ص١٢٥.

(٢٦) ابن القاصح: سراج القاري المبتدي ص٣.

(٢٧) ينظر: مولاي محمد الإدريسي: مقدمة تحقيق فتح الوصيد ص١٢٥.

(٢٨) ينظر: مولاي محمد الإدريسي: مقدمة تحقيق فتح الوصيد ص١٢٦، وأوردها السخاوي في فتح الوصيد ص٥٤.

(٢٩) ينظر: مولاي محمد الإدريسي: مقدمة تحقيق فتح الوصيد ص١٢٧.

(٣٠) ينظر: عبد الهادي عبد الله حميتو: زعيم المدرسة الأثرية ص٥٦-٨٠، ومولاي محمد الإدريسي: مقدمة تحقيق الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي ص٦٣-٦٩، ومقدمة تحقيق فتح الوصيد ص١٢٢-١٢٤.

(٣١) إلا في رواية محمد بن يوسف بن عمر القرطبي، إذ زاد بيتين على الحرز، وسيأتي بيان ذلك.

(٣٢) حرز الأماني ووجه التهاني: البيت ٧٠.

(٣٣) حرز الأماني: البيت ١١٦١.

(٣٤) حرز الأماني: البيتان ٦٨، ٦٩.

(٣٥) ينظر: مولاي محمد الإدريسي: مقدمة تحقيق فتح الوصيد ص٦٠.

(٣٦) فقد صار إقراء القراءات السبع من طريق الشاطبية أشهر طريق في العالم الإسلامي كله، لا ينافسه في ذلك لا طريق الطيبة لابن الجزري، ولا طريق ابن نفيس، ولا غيرهما.

(٣٧) ينظر في شروح الشاطبية: حميتو: زعيم المدرسة الأثرية ص١٤٣-١٩٩، ومولاي الإدريسي: مقدمة فتح الوصيد ص١٤٢-١٥٣.

(٣٨) فقد احتوت كتب الأثبات وفهارس الأسانيد قدراً كبيراً من أسانيد المتقدمين والمتأخرين إلى الشاطبية، منها: برنامج الوادي أشتي، وحصر الشارد من أسانيد محمد العابد، وفهرس الفهارس للكتاني، ومعجم المعاجم والأثبات للدكتور يوسف المرعشلي، والإمداد شرح منظومة الإسناد للدكتور أكرم عبد الوهاب، وغيرها كثير.

(٣٩) ينظر: حميتو: زعيم المدرسة الأثرية ص١٩٩-٢٠٢، ومولاي الإدريسي: مقدمة فتح الوصيد ص١٥٣-١٥٥.

(٤٠) حميتو: زعيم المدرسة الأثرية ص١٣٢.

(٤١) تصحفت في المطبوع إلى (هؤلاء).

(٤٢) منجد المقرئين ص٢٦٨.

(٤٣) وهو من طرق النشر لابن الجزري.

(٤٤) ابن الجزري: منجد المقرئين ص٢٦٨.

(٤٥) زعيم المدرسة الأثرية ص١٣٣.

(٤٦) ينظر: صلاح العبيدي: الإجازة الموصلية في القراءات السبع ص٩٣-٩٤.

(٤٧) البقرية هو متن مختصر اسمه (القواعد المقررة والفوائد المحررة) للشيخ محمد بن قاسم البقري، جمع فيه أصول القراء السبعة، واشتهر عند العراقيين، وشرحه الشيخ سلطان بن ناصر الجبوري وسمى شرحه (العقود المجوهرة واللآلئ المبتكرة)، واعتمده علماء القراءات العراقيون كثيراً في تدريس أصول القراء السبعة من طريق الشاطبية.

(٤٨) ينظر: صلاح العبيدي: مقدمة تحقيق الإجازة الموصلية ص٤٨-٤٩.

(٤٩) ينظر: صلاح العبيدي: الإجازة الموصلية ص٨٠، وإجازة الشيخ إبراهيم فاضل المشهداني لكاتب هذه السطور ص٤.

(٥٠) الشيخ الإمام مآل القراء خير الدين أحمد أفندي بن عبد الوهاب أفندي الجوادي بن حسن بن عبد الله بن الحاج بكر بن عبد الجواد الحسني الحنفي، ولد بالموصل سنة ١٢٨٣هـ، وأخذ مبادئ العلوم في المدرسة الرشدية، ثم انتقل إلى دار المعلمين التركية فتخرج فيها، وكان يحسن اللغتين التركية والفارسية، أخذ القراءات السبع عن الشيخ يحيى بن محمد للوه أو لؤلؤة، وأخذ عنه القراءات كثيرون، منهم: الشيخ محمد صال أفندي الجوادي، والشيخ محمد صالح بن عبد الرحمن الحبار، وملا أحمد بن ملا سلطان بن صالح الشاهري العبيدي، وغيرهم. توفي في شوال سنة ١٣٧٧هـ الموافق حزيران ١٩٥٨م. ينظر: (قصي حسين آل فرج: تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل ص١٧٧-١٨٠).

(٥١) وللشيخ أحمد بن عبد الوهاب الجوادي إسناد بالقراءات العشر الكبرى أجاز به تلميذه النجيب الشيخ محمد صالح الجوادي، ولكن الشيخ محمد صالح الجوادي رحمه الله تعالى لم يجز به أحداً من الطلبة بسبب عدم قراءتهم عليه القراءات العشر الكبرى، فانقطع سنده في الموصل والعراق، رحمه الله تعالى.

(٥٢) ينظر في ترجمته: قصي آل فرج: تراج قراء القراءات ص١٥٢-١٥٣.

(٥٣) ينظر في ترجمته: قصي آل فرج: تراجم قراء القراءات ص١١٦-١١٩.

(٥٤) ينظر في ترجمته: قصي آل فرج: تراجم قراء القراءات ص٩٠-٩٢.

(٥٥) ينظر في ترجمته: قصي آل فرج: تراجم قراء القراءات ص٨٧-٩٠.

(٥٦) ينظر في ترجمته: قصي آل فرج: تراجم قراء القراءات ص٩٩-١٠٠.

(٥٧) ينظر في ترجمته: الزركلي: الأعلام ٣/ ١١٠.

(٥٨) ينظر في ترجمته: الزركلي: الأعلام ١/ ٦٨، وكحالة: معجم المؤلفين ١٠/ ١٢٣.

(٥٩) ينظر في ترجمته: الزركلي: الأعلام ٧/ ٧، وكحالة: معجم المؤلفين ١١/ ١٣٦.

(٦٠) ينظر: صلاح العبيدي: الإجازة الموصلية ص٩٧.

(٦١) ينظر في ترجمته: الزركلي: الأعلام ٦/ ١٣٤.

(٦٢) ينظر في ترجمته: الشوكاني: البدر الطالع ١/ ٢٥٢، والزركلي: الأعلام ٣/ ٦٤.

(٦٣) ينظر في ترجمته: الزركلي: الأعلام ٣/ ٢٧، وكحالة: معجم المؤلفين ٤/ ١١٦.

(٦٤) ينظر في ترجمته: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٧٣، وأسانيد ابن الجزري ص٩٩.

(٦٥) ينظر في ترجمته: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٨٠.

(٦٦) ينظر في ترجمته: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٦٥.

(٦٧) ينظر في ترجمته: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٧٣.

(٦٨) ينظر في ترجمته: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٣١٦.

(٦٩) ينظر: الداني: التيسير ٩٧.

(٧٠) رأيت كبار علماء القراءات بمصر يجيزون طلبتهم الذين ختموا عليهم القراءات السبع بمتن الشاطبية أيضاً، ومنهم: الشيخ محمد يونس الغلبان، والشيخ مصباح الدسوقي، وغيرهما.

(٧١) الثلث الأول من القرن التاسع للهجرة.

(٧٢) أي تاريخ تأليف كتابه غاية النهاية.

(٧٣) أي: قراءة الشاطبية كلها من أولها إلى آخرها في مجلس واحد في كل طبقة من طبقات السماع إلى مؤلفها، رحمه الله تعالى.

(٧٤) يعني الشاطبية.

(٧٥) ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢٢-٢٣.

(٧٦) ترجمته في غاية النهاية ١/ ٥٦٨.

(٧٧) ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢١٩.

(٧٨) ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٦١٤.

(٧٩) ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٢١٧، ولم يترجم له.

(٨٠) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٤٦.

(٨١) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢١٦.

(٨٢) ذكره ابن الجزري في غاية النهاية ٢/ ٢٣، ولم يترجم له.

(٨٣) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ١٢٢.

(٨٤) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٣٩٥. وذكر أنه: (أنه سمع الشاطبية من لفظ ناظمها وأسمعها في سنة ثمان وثلاثين وستمائة ببغداد بقراءة سعد بن أحمد الجذامي النحوي، فسمعها منه جابر بن محمد الوادي آشي، وعبد الله بن محمد الغساني وكتب الطبقة بخطه).

(٨٥) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٧٦.

(٨٦) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٣٦٦. وهو أول من شرح الشاطبية.

(٨٧) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٠٨.

(٨٨) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٨٣.

(٨٩) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢٥٧، وهو أول من أدخل الشاطبية إلى بلاد الأندلس.

(٩٠) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٤٥٣.

(٩١) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢٣.

(٩٢) نزيل تونس، ترجمته في: غاية النهاية ١/ ١٨٩.

(٩٣) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٣٩٥. وترجم له ابن الجزري للرضي في غاية النهاية ١/ ٢٤٨، وقال عنه: كان عارفاً بالأنساب والقراءات.

(٩٤) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٨٠، وهو صاحب المنظومات المهمة في القراءات كروضة التقرير، وغيرها.

(٩٥) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٣٣٣.

(٩٦) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٨٦.

(٩٧) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٤٨. قلت: والعماد المحروق هذا هو: أحمد بن محمد بن أحمد ابن المحروق العماد أبو العباس الواسطي أستاذ نحرير مجود، قرأ على الشريف محمد بن عمر الداعي وروى الشاطبية عن عبد الصمد بن أبي الجيش، وهذا طريق آخر من طرق البغداديين في رواية الشاطبية، وسيأتي بيانه، وعن حسين بن قتادة، وهو هذا الطريق، قرأ عليه، أي على العماد: عبد الله بن مؤمن الواسطي مؤلف الكنز، ويوسف بن عبد المحمود بن عبد السلام بن البتي، توفي يوم الجمعة ثامن عشر من الحجة سنة ست وسبعمائة ببغداد ودفن بمقبرة الشونيزي. (ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٠٢).

(٩٨) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٨٤. وله نظم حلَّ فيه ألفاظ الشاطبية.

(٩٩) ينظر: اين الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢٦٠.

(١٠٠) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٢٦٠.

(١٠١) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٤٣٠. وللشيخ عبد الله بن عبد المؤمن الواسطي دور كبير في نشر علم القراءات في العراق وغيره من البلاد الإسلامية.

(١٠٢) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ٣٩٧.

(١٠٣) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٢٥.

(١٠٤) ينظر: ابن الجزري غاية النهاية ١/ ٥٣.

(١٠٥) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٣٧٩.

(١٠٦) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ١٨٥.

(١٠٧) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٤٣٠.

(١٠٨) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥١٠،

(١٠٩) القصيدة اللامية هي الشاطبية، والرائية هي عقيلة أتراب القصائد في رسم المصحف.

(١١٠) غاية النهاية ٢/ ٢١٩-٢٢٠.

(١١١) شيخ القراء ببغداد في زمنه، ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام ١٥/ ٣١٤، وابن الجزري في غاية النهاية ١/ ٣٨٧.

(١١٢) إبراز المعاني ص٣٣١. وذكر أبو شامة أنه رأى البيت منسوخا من نسخة أبي عبد الله القرطبي، وهو محمد بن عمر المذكور. وأضاف أبو شامة: (ورأيت في حاشية نسخة أخرى مقروءة على المصنف هذا البيت يتفق مع: (وضم لباقيهم) في المعنى ومخالفة في اللفظ، وخير المصنف بينهما، لأن كل واحد منهما يؤدي معنى الآخر. قلت، أي أبو شامة: وهذا البيت أكثر فائدة، لبيان قراءة حفص فيه، والتنبيه على أن أصل همزة في الوقف يقتضي وجها آخر، وهو نقل الهمز، وإنما إبداله واواً أولى من جهة النقل، واتباع

الرسم).

(١١٣) شرح الشاطبية ٢/ ٣٥.

(١١٤) المهند القاضبي في شرح قصيدة الشاطبي ص٤٨٠.

(١١٥) فتح الوصيد ٣/ ١٠٣٣.

(١١٦) المهند القاضبي ص٦١٩.

(١١٧) ينظر: اين الجزري: غاية النهاية ١/ ١٠٢.

(١١٨) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٢٠٦.

(١١٩) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٣٦٣.

(١٢٠) جامع الفوائد في شرح أسنى القصائد ص٥٥.

(١٢١) ينظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب ٨/ ٣٠٥، وابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية ٣/ ٣٤.

(١٢٢) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢٨١.

(١٢٣) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ٢/ ١٨٦، وقرأ عليه محمد بن محمود السمرقندي.

(١٢٤) ينظر: الزركلي: الأعلام ٥/ ٢٩٧.

(١٢٥) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٣.

(١٢٦) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ١٥١.

(١٢٧) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٥٩٤-٥٩٥.

(١٢٨) مشيخة القزويني ص ١٤٤- ١٤٥.

(١٢٩) ذكر لها في الفهرس الشامل، قسم القراءات ص٦٩-٨٧ أكثر من ٣٧٨ نسخة في مكتبات العالم.

(١٣٠) ينظر: مؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، قسم القراءات ص٦٨-٨٢.

(١٣١) مؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل ص٦٨.

(١٣٢) سراج الدين القزويني: مشيخة القزويني ص١٤٤.

(١٣٣) ينظر: كوركيس عواد: خزائن الكتب القديمة في العراق ص١٦٩-١٧١.

(١٣٤) ينظر: عبد الله الجبوري: فهرس مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ١/ ٢٢، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص٢٠.

(١٣٥) ينظر: عبد الله الجبوري: فهرس مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ١/ ٢١، ٢٢.

(١٣٦) مؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص٢٠.

(١٣٧) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الأمينية) ٤/ ١٥، و(الحجيات) ٣/ ٢١.

(١٣٨) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الحجيات) ٣/ ١٧٢، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص٢٠.

(١٣٩) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (محمد صديق الجليلي) ٦/ ٣٢٤، ومؤسسة آل

البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص٢٢.

(١٤٠) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (المحمدية) ٧/ ١١٦، و(الجليلي) ٦/ ٣٣٢، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص٣٢-٣٣.

(١٤١) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الحجيات) ٣/ ١٢٨، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص٤٤.

(١٤٢) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الصائغ) ٧/ ٢٣١، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ٤٩، وقد حققتُ مقدمة هذه التكملة بالاشتراك مع د. سمير سالم عبد حسن الفهداوي، في بحث مستقل ونُشِرَ في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، السنة الثامنة، المجلد الثامن، العدد الثلاثون.

(١٤٣) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (داود الجلبي) ٦/ ٢٦٦، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص٦٦.

(١٤٤) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الحجيات) ٣/ ١٥٧، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص٦٨.

(١٤٥) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الحجيات) ٣/ ٩٤، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص٨٨.

(١٤٦) ينظر: عبد الله الجبوري: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ١/ ٢٦-٢٧، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص٩٥.

(١٤٧) ينظر: أحمد أفندي الجوادي: إجازة بالقراءات السبع ص٣، وصلاح العبيدي: الإجازة الموصلية ص٨٩.

(١٤٨) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الخياط) ٥/ ١١٩، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١١٥.

(١٤٩) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (ملا زكر) ٨/ ١٩٩، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١١٥.

(١٥٠) ينظر: مؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١١٦.

(١٥١) ينظر: عبد الله الجبوري: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ١/ ٣٠-٣١، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١١٦.

(١٥٢) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (محمد صديق الجليلي) ٦/ ٣٢٣-٣٢٤، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١١٦.

(١٥٣) حققه الأستاذ هاشم محمد طياوي الجبوري برسالته للماجستير في كلية التربية بجامعة تكريت. وهو مطبوع بدار الكتب العلمية في بيروت (بتحقيق) هناء الحمصي.

(١٥٤) ينظر: أحمد أفندي الجوادي: إجازة بالقراءات السبع ص٣، وصلاح العبيدي: الإجازة الموصلية ص٨٩.

(١٥٥) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (المحمدية) ٧/ ١١٥، ومؤسسة آل البيت:

الفهرس الشامل، القراءات ص١٣٨.

(١٥٦) ينظر: عبد الله الجبوري: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ١/ ٣١-٣٢، ٢٤، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٣٨، ١٣٩.

(١٥٧) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (صالح الجوادي) ٧/ ٣٦٣، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٣٨.

(١٥٨) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (المخلص) ٦/ ٢٧٤، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٣٨.

(١٥٩) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (داود الجلبي) ٦/ ٢٢٦، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٣٨.

(١٦٠) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (الخطيب) ٦/ ١٣٤، وينظر: (محمد صديق الجليلي) ٦/ ٣٣٢، و(المحمدية) ٧/ ١١٥، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٣٩.

(١٦١) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (صالح الجوادي) ٧/ ٣٦٣، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٤٨.

(١٦٢) ينظر: أحمد أفندي الجوادي: إجازة في القراءات السبع ص٣.

(١٦٣) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (المحمدية) ٧/ ١١٧، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٥٨-١٥٩. ومنها نسخت في المدرسة المحمدية في الموصل نسخت سنة ١١١٨هـ. وحققه د. محمد إبراهيم فاضل المشهداني برسالته للماجستير في كلية العلوم الإسلامية، جامعة بغداد، وتحقيقه مطبوع أكثر من مرة.

(١٦٤) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (محمد صديق الجليلي) ١/ ٤٠، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٦٠.

(١٦٥) ينظر: مؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٦٧.

(١٦٦) ينظر: عبد الله الجبوري: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ١/ ٣٢-٣٣، وسالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (المحمدية) ٧/ ١٥، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٧٢. وقد حققه الشيخ الدكتور محمد إبراهيم فاضل المشهداني بأطروحته للدكتوراه في كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد، وطبع بدار الغوثاني بدمشق.

(١٦٧) ينظر: عبد الله الجبوري: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في بغداد ١/ ٣٣، وسالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (المحمدية) ٧/ ١٤، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص٥١.

(١٦٨) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل (ملا زكر) ٨/ ٣٠١، ومؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٨٢.

(١٦٩) غاية النهاية ١/ ٥٨٤.

(١٧٠) غاية النهاية ١/ ١٩٨.

(١٧١) البغدادي: هدية العارفين ١/ ٥٢٦-٥٢٧، وكحالة: معجم المؤلفين ٥/ ١٥٢.

(١٧٢) غاية النهاية ١/ ٣٦٣. قلتُ: وكتاب الحواشي المفيدة حقق قسماً منه الطالب الوليد بن خالد الشمسان في رسالته للماجستير في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

(١٧٣) غاية النهاية ١/ ٣٦٣.

(١٧٤) حققه الطالب علي بن عبد القادر بن شيخ علي سيت، بأطروحته للدكتوراه في قسم القراءات بكلية الدعوة وأصول الدين/ جامعة أم القرى، سنة ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(١٧٥) غاية النهاية ٢/ ٢٦٠.

(١٧٦) ينظر: مؤسسة آل البيت: الفهرس الشامل، القراءات ص١٢٧.

(١٧٧) زعيم المدرسة الأثرية ص ١٤٦.

(١٧٨) ينظر: نسخة مكتبة جامعة الرياض (الملك سعود حالياً)، برقم ٠٨٢/ م. أو على رابط المكتبة في شبكة النت:
http://makhtota.ksu.edu.sa/makhtota

(١٧٩) غاية النهاية ١/ ٣٦٤.

(١٨٠) وأغلب اعتماد المقرئين الموصليين عليه في شرح الشاطبية، وهو مذكور في إجازاتهم وأسانيدهم.

(١٨١) مولاي محمد الإدريسي: مقدمة تحقيق فتح الوصيد للسخاوي ص١٤٨.

(١٨٢) ابن بدران: منادمة الأطلال ومسامرة الخيال ص٢٣٢.

(١٨٣) ينظر: الحاج خليفة: سلم الوصول إلى طبقات الفحول ٥/ ٣٢٨.

(١٨٤) ينظر: سالم عبد الرزاق: فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل ٦/ ١٣٢.

(١٨٥) ينظر: قصي حسين آل فرج: تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل ص٣١٥.

(١٨٦) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٩٤، والحاج خليفة: كشف الظنون ٢/ ١٠٦٤.

(١٨٧) ينظر: ابن الجزري: النشر ١/ ٩٥.

(١٨٨) ينظر: ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٨٤، والبغدادي: هدية العارفين ١/ ١١١.

(١٨٩) ابن الجزري: غاية النهاية ١/ ٣٩١.

(١٩٠) منظومة غير منشورة، وقد يسر الله تعالى لي سماعها من ناظمها، حفظه الله، وشرحتُها، ولكن شرحها لما يطبع بعد.

(١٩١) البغدادي: هدية العارفين ٢/ ١٨٩-١٩٠.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر المخطوطة:

- إبراهيم فاضل المشهداني (الشيخ المقرئ):

- إجازة في القراءات السبع من طريق الشاطبية، والثلاث المكملة للعشر من طريق الدرة، منحها لتلميذه الدكتور صلاح ساير فرحان العبيدي. نسخة في مكتبتي الشخصية.

- الكواكب الدرية في نظم أصول البقرية. نسخة في مكتبي الشخصية.

- نظم أصول القراء الثلاثة المكملين للعشر. نسخة في مكتبتي الشخصية.

- الجوادي: أحمد عبد الوهاب (الشيخ المقرئ ت١٣٧٧هـ):

- إجازة في القراءات السبع من طريق الشاطبية، منحها لتلميذه الشيخ المقرئ محمد صالح أفندي الجوادي. نسخة في مكتبتي الشخصية.

ثانياً: المطبوعة:

- الأسنوي: جمال الدين عبد الرحيم (ت٧٧٢هـ):

- طبقات الشافعية، تحقيق: د. عبد الله الجبوري، دار العلوم للطباعة والنشر، ط١، الرياض ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- آل فرج: قصي حسين (الأستاذ):

- تراجم قراء القراءات القرآنية في الموصل، ديوان الوقف السني، مركز البحوث والدراسات، ط١، بغداد ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م.

- البغدادي: إسماعيل بن محمد أمين باشا الباباني (ت١٣٣٩هـ):

- هدية العارفين، أسماء المؤلفين وآثار الدارسين، المكتبة الإسلامية، ط٣، طهران، ١٩٥١م.

- الجبوري: عبد الله (دكتور):

- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في بغداد، مطبعة الإرشاد، ط١، بغداد ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.

- ابن الجزري: أبو الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الشافعي (ت٨٣٣هـ):

- جامع أسانيد ابن الجزري، اعتنى به: د. حازم سعيد حيدر، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، ط١، دمشق، سورية ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: برجستراسر، مكتبة الخانجي، ط١، القاهرة ١٩٣٢م.
- منجد المقرئين ومرشد الطالبين، تحقيق: ناصر محمدي محمد جاد، دار الميمان للنشر والتوزيع، ط١، الرياض ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م.
- النشر في القراءات العشر، راجعه علي محمد الضباع، المكتبة التجارية الكبرى، ط١، القاهرة.

- الحاج خليفة: مصطفى بن عبد الله، كاتب جلبي (ت١٠٦٧هـ):

- سلم الوصول إلى طبقات الفحول، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، ط١، إسطنبول، تركيا ٢٠١٠م.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مكتبة المثنى، ط١، بغداد (د.ت).

- الحموي: ياقوت بن عبد الله البغدادي (ت٦٢٦هـ):

- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: د. إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، ط١، بيروت، لبنان ١٩٩٣م.

- الحنبلي: عبد الحي بن أحمد الشهير بابن العماد (ت١٠٨٩هـ):

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الأرناؤوط، ومحمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، ط١، دمشق ١٤٠٩هـ.

- ابن خلكان: أحمد بن محمد (ت٦٨١هـ):

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: يوسف طويل، ومريم طويل، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان ١٤١٩هـ.

- الداني: أبو عمرو عثمان بن سعيد (ت٤٤٤هـ):

- التيسير في القراءات السبع، تحقيق د. حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

- ابن الدقوقي: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الأعلى التركستاني (ت٧٣٥هـ):

- جامع الفوائد في شرح أسنى القصائد، دراسة وتحقيق: علي بن عبد القادر بن علي سيت، أطروحة دكتوراه، كلية أصول الدين، جامعة أم القرى ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

- الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت٧٤٨هـ):

- سير أعلام النبلاء، أشرف على تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط٧، بيروت ١٤١٠هـ.

- معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار، تحقيق: طيار آلتي قولاج، مركز البحوث الإسلامية التابع لوقف الديانة التركي، ط١، أنقرة ١٤١٦هـ.

- الزركلي: خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت١٣٩٦هـ):

- الأعلام، دار العلم للملايين، ط٥، بيروت، لبنان ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.

- سالم عبد الرزاق أحمد (الأستاذ):

- فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في الموصل، مطابع مديرية الكتب للطباعة والنشر، ط١، جامعة الموصل ١٩٨٢م.

- السبكي: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين (ت٧٧١هـ):

- طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: عبد الفتاح محمد الحلو، ومحمود الطناحي، مطبعة البابي الحلبي، ط٢، القاهرة ١٤١٣هـ ت ١٩٩٢م.

- السخاوي: علم الدين أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٤٣هـ):

- فتح الوصيد في شرح القصيد، تحقيق: د. مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، ط٢، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- ابن السكن: أبو العباس أحمد بن علي بن محمد (ت٦٤٠هـ):

- المهند القاضبي في شرح قصيدة الشاطبي، دراسة وتحقيق: د. يوسف بن مصلح ابن مهلهل الردادي، سلسلة إصدارات كرسي الملك عبد الله بن عبد العزيز للقرآن الكريم وعلومه في الجامعة الإسلامية، دار ابن الجوزي، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤٣٨هـ.

- السنباطي: أحمد بن أحمد بن عبد الحق المصري (ت٩٩٥هـ):

- شرح الشاطبية، تحقيق: يحيى زمزمي، رسالة ماجستير، كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى ١٤١٨هـ.

- السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت٩١١هـ):

- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة البابي الحلبي، ط١، القاهرة ١٣٨٤هـ.

- الشاطبي: أبو القاسم بن فيرة (ت٥٩٠هـ):

- حرز الأماني ووجه التهاني (الشاطبية)، تحقيق وضبط وتعليق: د. أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، ط١، دمشق، سوريا ١٤٣٤هـ - ٢٠١٣م.

- أبو شامة: عبد الرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت٦٦٥هـ):

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع، تحقيق وتعليق: محمود بن عبد الرحمن جادو، منشورات الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ط١، مطابع الجامعة ١٤١٣هـ.

- الشوكاني: محمد بن علي (ت١٢٨١هـ):

- البدر الطالع بمحاسن ما بعد القرن التاسع، دار المعرفة، بيروت.

- صلاح ساير فرحان العبيدي (دكتور):

- الإجازة الموصلية في القراءات السبع، دراسة وتحقيق، مجلة قطر الندى، مركز نجيبويه للمخطوطات وخدمة التراث، المملكة المغربية، العدد السابع عشر، ذو الحجة ١٤٣٦هـ - أيلول- تشرين الأول ٢٠١٥م.

- عبد الهادي عبد الله حميتو (دكتور):

- زعيم المدرسة الأثرية في القراءات وشيخ قراء المشرق والمغرب الإمام أبو القاسم الشاطبي (ت٥٩٠هـ) دراسة عن قصيدته حرز الأماني في القراءات وإشعاعها العلمي وتعريف بشروحها التي زادت على مئة شرح، أضواء السلف، ط١، الرياض، المملكة العربية السعودية ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.

- ابن فرحون: إبراهيم بن نور الدين القاضي المالكي (ت٧٩٩هـ):

- الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، دراسة وتحقيق: مأمون بن محيي الدين الجنان، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.

- ابن القاصح: علي بن عثمان بن محمد العذري البغدادي (ت٨٠١هـ):

- سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي، تحقيق: محمد عبد القادر شاهين، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

- ابن قاضي شهبة: أبو بكر أحمد بن عمر، تقي الدين (ت٨٥١هـ):

- طبقات الشافعية، تحقيق: د. عبد الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب، ط١، بيروت ١٤٠٧هـ.

- القزويني: سراج الدين عمر بن علي البغدادي (ت ٧٥٠هـ):

- مشيخة القزويني، حققه وقدم له وعلق عليه: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط١، دمشق، سوريا ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.

- القسطلاني: شهاب الدين أحمد بن محمد (ت٩٢٣هـ):

- مختصر الفتح المواهبي في مناقب الإمام الشاطبي، اختصار: محمد حسن عقيل، منشورات الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن بجدة، ط١، الرياض ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

- القفطي: علي بن يوسف، جمال الدين (ت٦٤٦هـ):

- إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الكتب المصرية،ط١، القاهرة ١٩٥٥ - ١٩٧٣م.

- ابن كثير: أبو الفداء إسماعيل الدمشقي (ت٧٧٤هـ):

- البداية والنهاية، منشورات مكتبة المعارف، ط٥، بيروت، لبنان ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

- كحالة: عمر بن رضا بن محمد الدمشقي (ت١٤٠٨هـ):

- معجم المؤلفين، مكتبة المثنى، بيروت، ومكتبة إحياء التراث العربي، ط١، بيروت (د.ت).

- كوركيس عواد، خزائن الكتب القديمة في العراق منذ أقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة، ط٢، دار الرائد العربي، بيروت، لبنان ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- مؤسسة آل البيت:
- الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط، ط١، عمان ١٩٨٦م.